

أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالطمأنينة النفسية

لدى عينة من المراهقين

إيناس راضي يونس*

rad_yenas@yahoo.com

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية كما يدركها الأبناء، وعلاقتها بالطمأنينة النفسية لدى عينة من المراهقين، والكشف أيضًا عن الفروق بين متوسطات درجات المراهقين الذكور والإناث في الطمأنينة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية (للأب -للأم) الإيجابية والسلبية. تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) مراهقٍ مقسمين إلى (١٣٠ من الذكور، ١٧٠ من الإناث)، وتتراوح أعمارهم جميعًا بين (١٥ : ١٨) سنة. طُبِقَ مقياس أساليب المعاملة الوالدية (إعداد: فايزة يوسف) ومقياس الطمأنينة النفسية (إعداد الباحثة). وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية المدركة (التقبل - التسامح - الاستقلالية) في معاملة الأب، ومعاملة الأم والدرجة الكلية للطمأنينة النفسية وأبعادها الأربعة لدى المراهقين الذكور والإناث. ووجود علاقة سالبة دالة إحصائيًا بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية المدركة (المبالغة في الرعاية-التبعية والتحكم- الإهمال - الرفض -التشدد) في معاملة الأب، ومعاملة الأم والدرجة الكلية للطمأنينة النفسية وأبعادها الأربعة لدى المراهقين الذكور والإناث. ووجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في الطمأنينة الأسرية والطمأنينة الانفعالية والطمأنينة الروحانية والطمأنينة الاقتصادية والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية في اتجاه الإناث. وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في أساليب معاملة الأب الإيجابية والسلبية المدركة. وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في أساليب معاملة الأم الإيجابية والسلبية المدركة باستثناء وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في أسلوب التبعية والتحكم، وفقًا لمعاملة الأم في اتجاه الإناث.

الكلمات المفتاحية: أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية -الطمأنينة النفسية -المراهقون.

* مدرس علم النفس الإكلينيكي بكلية الدراسات العليا للطفولة-جامعة عين شمس

مقدمة

تُعَدُّ الأسرة البيئَة الأولى التي يحدث فيها التفاعل بين الوالدين والأبناء، ويؤثر هذا التفاعل بدرجة كبيرة في سلوك الأبناء منذ طفولتهم، كما تؤثر أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء والأمهات عند تربية الأبناء في بنائهم النفسي والاجتماعي (أنور إبراهيم، ٢٠٠٢). وتُعَدُّ العلاقة بين الوالدين والأبناء من أهم العوامل المساهمة في إشباع حاجات المراهق المختلفة وتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي. وقد شغلت أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان في تنشئة الأبناء اهتمام الكثير من علماء النفس والاجتماع، لأهمية هذه العملية ومساهمتها الفعالة في تشكيل البناء النفسي للمراهق خلال المواقف والخبرات المختلفة التي يتعرض لها منذ الطفولة، وما تتضمنه من مشاعر الحب والرعاية أو القسوة والإهمال، والتي تؤدي دورًا مهمًا في تكوين شخصيته واطمئنانه النفسي. ولمَّا كان الفرد السليم نفسيًا هو حجر الأساس لبناء مجتمع سليم ومعاف؛ لذا وجب علينا توجيه اهتمامنا لأساليب المعاملة الوالدية باعتبارها تؤدي إلى تقويم شخصية الفرد (هبة عبد الفتاح، ٢٠١١)، فقد أظهرت نتائج الدراسات وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدان وسلوك الأبناء وشخصيتهم، فعندما ينشأ الأطفال داخل أسر تتصف بالدفء والتقبُّل والحنان، فإن الأبناء يشعرون بالتوافق النفسي والاجتماعي، في حين عندما يشعر الأطفال بالترقة والقسوة والإهمال الوالدي، يترتب على ذلك ظهور بعض المشكلات السلوكية والنفسية لدى الأبناء كالتوتر، والقلق، وسوء التوافق النفسي، والانعزالية، والاعتمادية، والعدوان، وقصور التفاعل الاجتماعي، ومن الملاحظ أن أغلب الجرائم التي تظهر خلال مرحلة المراهقة كانت بسبب سوء المعاملة الوالدية (ناصر الغذائي، ٢٠١٤؛ سليمان الريحاني، ٢٠١٠؛ Evgen, ٢٠٠٨).

فقد كشفت نتائج الدراسات عن وجود علاقة بين نمط المناخ الأسري السائد لدى أسرة المراهق وظهور المشكلات النفسية لديه، فعلى سبيل المثال عندما يتصف الأب بالقسوة في المعاملة مع الأبناء، وتتبع الأم أسلوب الإهمال، مع غياب التوجيه السليم وغياب القدوة والنموذج الجيد وغياب الحوار والمناقشة بين أفراد الأسرة وتضطرب

العلاقات الأسرية بين أفرادها، فإن ذلك يؤدي إلى وجود مشكلات واضطرابات نفسية وسلوكية لدى المراهقين الأبناء، ومن ثم فأولياء الأمور يحتاجون إلى إرشاد أسري حول أساليب المعاملة الوالدية السوية التي تساعد الأبناء على توجيه سلوكهم وتربيتهم ترتيباً سليماً (فايز بشير، ٢٠١٢).

وقد أشار الباحثون إلى وجود عدد من مؤشرات الصحة النفسية الإيجابية والمهمة والتي تدخل الطمأنينة النفسية من بينها، وتُعد الطمأنينة النفسية من أهم حاجات الفرد التي يسعى إلى إشباعها والتي تُكوّن شخصيته وتمدها بأنماط من القيم والمعايير السلوكية والاتجاهات السليمة الإيجابية، كما تعد الطمأنينة النفسية المصدر الأول لإحساس الفرد بالثقة في ذاته وفي الأشخاص المحيطين به، وتعد الأسرة والمجتمع المصدر الأساسي لإحساس الفرد بالطمأنينة النفسية، إذ إن فقدان الفرد للطمأنينة النفسية يؤدي إلى شعوره بالخوف والضعف وانخفاض الثقة بالنفس والشعور بالكراهية، وقد اتفقت مختلف النظريات في علم النفس على ضرورة إشباع الحاجات النفسية ومنها الحاجة إلى الطمأنينة النفسية بوصفها ضرورة من ضروريات استمرار الحياة وأيضاً لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وجودة الأداء (عبد الحق لبوازدة، ٢٠١٦؛ مريم الغمري، ٢٠١٦).

وترتبط مرحلة المراهقة بالخبرات التي مر بها المراهق في مرحلة الطفولة، فهي ليست مرحلة مستقلة بذاتها، كما تختلف مرحلة المراهقة من مراهق لآخر تبعاً للظروف النفسية والأسرية والاجتماعية والمادية لكل مراهق، بالإضافة إلى أنها تختلف باختلاف الأنماط الحضارية والثقافية والأسرية المختلفة التي ينشأ فيها المراهق، فالأسرة المتشددة التي تفرض قيوداً على المراهق، تختلف عن الأسرة التي تشجع المراهق على ممارسة أنشطته المفضلة وإشباع احتياجاته ودوافعه (رضوى محمد، ٢٠١٧: ١٩).

مشكلة الدراسة وأهميتها

تعد المعاملة الوالدية عملية ديناميكية تتغير باستمرار وتعتمد على التفاعل بين الوالدين والأبناء والسياق البيئي الذين يعيشون فيه، كما أنها من أهم محددات السواء النفسي لدى الأبناء والتي يكون تأثيرها إما إيجابياً وإما سلبياً على سلوك الأبناء، فقد

وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدان وانعكاسها على سلوك وشخصية الأبناء في مراحل نموهم المختلفة، لذلك يجب على الوالدين تحقيق التوازن بين استقلالية أبنائهم في مرحلة المراهقة وفي الوقت ذاته مساندهم عند احتياج أبنائهم إليهم (عصام فتحي، ٢٠٢٠: ١٦٥ - ١٦٦؛ Teresa, ٢٠١٨).

ويمكن القول بأن الأم أول شخص يشبع حاجات الأبناء النفسية والاجتماعية وتؤدي دورًا مهمًا في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهم، وتعد مصدر الحب لأبنائهم فهي تعطيهم شعورًا بالطمأنينة والراحة النفسية ويؤدي فقدان الشعور بحب الأم إلى شعور الأبناء بالقلق والتوتر، وجدير بالذكر أن علاقة الأم بالمراهق هي أساس تكوين علاقته مع والده وأخواته والمجتمع المحيط به (خولة عبد الحميد، ٢٠١٥: ٤٧).

كما تؤدي علاقة الأب بأبنائه دورًا مهمًا ومؤثرًا في توجيه ورعاية شؤون الأسرة وفي تحديد أسلوب تنشئة الأبناء وتكوين شخصياتهم، فمهمة الأب بصفته رمزًا للسلطة لا تتنافى مع كونه مصدر الحنان مع أبنائه، ومن هنا يمكن القول بأن دور الأبوة لا يقل أهمية عن دور الأمومة في تنشئة الأبناء، والأبوة الناجحة لا تقاس فقط بمدى توفير الحاجات الضرورية للأبناء، وإنما بما يمنحه الأب من حنان وحب وعناية لأبنائه وجودة علاقته بأبنائه (أحمد جاد الرب وهبة جابر، ٢٠١٥: ١٧٨).

وتعد الحاجة إلى الطمأنينة النفسية إحدى الحاجات الضرورية التي يجب أن تشبع خلال السنوات الأولى من حياة الفرد، بل ويستمر إشباعها في مراحل الحياة المختلفة وحسب متطلبات كل مرحلة من أجل تحقيق النمو النفسي السوي والوصول إلى الصحة النفسية، إذ انتهت نتائج الدراسات إلى وجود عدد من الخصال التي يتميز بها المراهقون المطمئنون نفسيًا وهي الشعور بالسعادة، والتفاؤل، والاستقرار، والقدرة على التفاعل الناجح مع المحيطين، والمودة، والحب، والتوافق النفسي والاجتماعي، والنجاح في الحياة، فالإحساس بالطمأنينة النفسية نتيجة للتفاعل الاجتماعي الناجح بين الفرد وبيئته المحيطة به، بينما يتصف المراهقون ذوو الطمأنينة النفسية المنخفضة بالقلق والتشاؤم، بل وترتفع احتمالات إصابتهم بالاضطرابات النفسية كالاكتئاب والفشل في

مواجهة ضغوط الحياة (عياد صالح، حنين كاظم، ٢٠١٨؛ شيماء العبيدي، ٢٠١٩؛
(Petrocchi, Dentale, & Gilbert, ٢٠١٩).

وقد توصلت نتائج دراسة ديماراي وآخرين (٢٠٠٥) Demaray, et al إلى وجود عدد من العوامل التي تُسهم في شعور الفرد بالطمأنينة النفسية خاصة خلال مرحلة الطفولة، وما يترتب عليها من شعور الفرد بالتوافق النفسي والاجتماعي خلال مراحل نموه المختلفة فيما بعد. فعندما ينشأ المراهق داخل بيئة أسرية يتوفر فيها المناخ الآمن والدفع والدعم والرعاية، فإن ذلك سوف ينعكس على نموه السوي (Demaray, et al, ٢٠٠٥).

وقد لاحظت الباحثة وجود العديد من التغيرات المجتمعية والتحديات المختلفة التي طرأت على المجتمع المصري في الآونة الأخيرة كالظروف الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك المرور بجائحة كورونا وما ترتب عليهما من آثار متعددة ألفت بظلالها على الأسرة بشكل عام، وعلى مستوى شعور المراهق بالطمأنينة النفسية على وجه الخصوص. كذلك لاحظت الباحثة وجود تعارض بين نتائج الدراسات السابقة التي أجريت حول الطمأنينة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية المدركة بين الذكور والإناث، فبعض الدراسات أشارت إلى وجود فروق دالة في أساليب المعاملة الوالدية بين الذكور والإناث مثل دراسة (صفاء علي، ٢٠١٧؛ عماد الدين الطماوي، هبة طه، ٢٠٢٠؛ مجذوب قمر، عمر يوسف، سهير محمود، ٢٠١٨). في حين توصلت نتائج دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية مثل دراسة (هيفاء علي، سعاد عبد الله، ٢٠١٤؛ نهى عبد الغفار، ماجي يوسف، مني الصواف، ٢٠٢١)، كذلك الحال بالنسبة للطمأنينة النفسية، فبعض نتائج الدراسات أظهرت وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الطمأنينة النفسية مثل دراسة (عبد الرحمن بن عيد، ٢٠١٠؛ شيماء العبيدي، ٢٠١٩). في حين كشف بعضهم الآخر من نتائج الدراسات عن عدم وجود فروق دالة في الطمأنينة النفسية مثل دراسة (سعد العنزي، ٢٠١٩، سعدية عبد اللاوي، ٢٠٢٠)، بالإضافة إلى وجود ندرة في الدراسات التي هدفت إلى الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية (للأب -للأم)

كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالطمأنينة النفسية ومكوناتها لدى المراهقين من الجنسين - في حدود اطلاع الباحثة-الأمر الذي دفع الباحثة إلى إجراء الدراسة الراهنة. **ومن خلال العرض السابق تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:**

١- هل هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (معاملة الأب-معاملة الأم) الإيجابية والسلبية والطمأنينة النفسية بمكوناتها لدى عينة من المراهقين الذكور؟

٢- هل هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (معاملة الأب-معاملة الأم) الإيجابية والسلبية والطمأنينة النفسية بمكوناتها، لدى عينة من المراهقات الإناث؟

٣- هل هناك فروق في الطمأنينة النفسية وفقاً لمتغير النوع؟

٤- هل هناك فروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (معاملة الأب -معاملة الأم) الإيجابية والسلبية وفقاً لمتغير النوع؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالطمأنينة النفسية لدى عينة من المراهقين الذكور والإناث، والكشف أيضاً عن الفروق بين المراهقين والمراهقات في الطمأنينة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية المدركة (معاملة الأب -معاملة الأم) الإيجابية والسلبية.

أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية.

أولاً: الأهمية النظرية

١- الإسهام في التأسيس النظري لمفهوم الطمأنينة النفسية وعرض التعريفات الخاصة به والأطر النظرية المفسرة له والأسباب والعوامل التي تؤدي إلى وجود الطمأنينة النفسية أو غيابها لدى المراهقين.

٢- دراسة مرحلة مهمة من مراحل النمو وهي مرحلة المراهقة، وإجراء مزيد من الدراسات حول المراهقين، والتي تهدف إلى تحقيق مزيد من الصحة النفسية والعقلية لديهم.

٣- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في إجراء مزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية عن متغير الطمأنينة النفسية لدى عينات أخرى، لأهمية هذا المفهوم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

١- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد برامج لتحسين الطمأنينة النفسية لدى المراهقين.

٢- عقد ندوات وبرامج إرشادية لأولياء الأمور بهدف رفع الوعي حول أساليب المعاملة الوالدية السوية التي يجب اتباعها مع الأبناء ومدى تأثيرها النفسي والاجتماعي في الأبناء.

٣- تقديم ورش عمل ودورات تدريبية للاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في المدارس حول كيفية تحسين الطمأنينة النفسية لدى طلاب المدارس بالمرحلة التعليمية المختلفة.

٤- تقديم برامج لتحسين الطمأنينة النفسية والثقة بالنفس تستهدف الأبناء في المراحل العمرية المختلفة، بما يحقق الارتقاء بالصحة النفسية لهم.

الإطار النظري ومفاهيم الدراسة:

أولاً: أساليب المعاملة الوالدية Parent Treatment Styles

تعد العلاقات الأسرية من أهم العلاقات التي تؤثر بدرجة كبيرة على شخصية الأبناء، وتتضمن العلاقة بين الوالدين والأبناء، والعلاقة بين الوالدين معاً، والعلاقة بين الأخوة وبعضهم، وتعد أساليب المعاملة الوالدية هي الطرق التي توضح معاملة الوالدين مع أبنائهم (عليش الصباح، ٢٠٢٠: ٧).

وتعرف أساليب المعاملة الوالدية أيضاً بأنها السلوكيات التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعياً، وقد تكون مقصودة أو غير مقصودة بحيث تؤدي إلى تشكيل

شخصية الأبناء وتوجيه سلوكهم (فايز بشير، ٢٠١٢). كما تعرّف أساليب المعاملة الوالدية بأنها مواقف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم والأسلوب المتبع في التنشئة خلال مواقف الحياة المختلفة بيولوجية واجتماعية، ويمكن التعرف عليها من خلال تقرير الوالدين أو إدراك الأبناء (عبد الله المناحي، ٢٠١٨).

وقد عرّفها **ألونسي (٢٠١٩) Alonsi** بأنها مجموعة المواقف والمشاعر الوالدية والأنماط السلوكية التي يتبعها الوالدان تجاه أبنائهم والتي تؤثر في سلوكياتهم مع الآخرين وعلى حالتهم النفسية والاجتماعية (Alonsi, ٢٠١٩). وعرّفها **جازلاي (٢٠٢٠) Gazlay** بأنها مجموعة السلوكيات والمواقف والقيم التي يتبعها الآباء والأمهات مع أبنائهم في التعامل معهم، والتي تؤثر في تطور الأبناء النفسي والعاطفي والاجتماعي والفكري (٢: ٢٠٢٠: Gazlay).

يتضح من خلال عرض التعريفات السابقة لأساليب المعاملة الوالدية أنها اتفقت على أن الأساليب الوالدية هي الطرق التي يتبعها الوالدان في التعامل مع أبنائهم، والتي تهدف إلى تعديل سلوكيات الأبناء، وتكون لها تأثير على الأبناء سواء كان هذا التأثير سلبياً أو إيجابياً.

أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء

عرفها **محمد نعيمة (٢٠٠٢)** بأنها الطرق التي يتبعها الوالدان في معاملة الأبناء خلال تنشئتهم اجتماعياً، والتي من خلالها يُدرك الابن أن كلاً من الأب والأم يقدمان الحب والعطف والاهتمام والتقدير العائلي ويشعرانه بالدفء العاطفي الأسري، أو الحقد والكراهية ويشعرانه بالشقاء والحرمان العاطفي الأسري والرفض والإهمال (محمد نعيمة، ٢٠٠٢: ٣٢). وعرفت **أميرة الحسن (٢٠٠٥)** أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بأنها الأساليب التي يتبعها الآباء والأمهات في معاملة أبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة داخل المنزل أو خارجه، وذلك كما يعبر عنها الأبناء في تقريرهم اللفظي الذي يوضح إدراك الأبناء لهذه الأساليب (أميرة الحسن، ٢٠٠٥). كما تعرف بأنها تتمثل فيما يراه الوالدان ويتمسكان به من أساليب في تعاملهما مع أبنائهما في

مواقف التنشئة المختلفة، وذلك كما يدركه الأبناء ويعبرون عنها من خلال استجاباتهم على مقياس المعاملة الوالدية (يوسف الرجيب، ٢٠٠٧).

وسوف نتناول الباحثة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء؛ إذ يعد قياس أساليب المعاملة الوالدية للأب والأم كما يدركها الأبناء له قيمة كبيرة، فالتنظيم النفسي للمراهق يتأثر بمدركاته الشخصية للموقف، فالعبرة ليس بما يقصده الآباء والأمهات عند التعامل مع الأبناء، ولكن بالمعنى والمقصد الذي يدركه الابن من هذه المعاملة، فهذا المعنى أو المغزى هو الذي يتفاعل خلال الموقف ويترك تأثيراً على التنظيم النفسي للمراهق، وهو يعد من المبررات المهمة للتركيز عليه في الدراسة.

أنواع أساليب المعاملة الوالدية

يوجد نوعان من أساليب المعاملة الوالدية: النوع الأول هو أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية أو السوية، ويقصد بها تلك الأساليب التي تساعد على تحقيق النمو النفسي السوي للأبناء، والنوع الثاني هي أساليب المعاملة الوالدية السلبية أو اللا سوية، ويقصد بها تلك الأساليب المضطربة التي يتبعها الوالدان مع الأبناء والتي تترك آثاراً سلبية على شخصية الأبناء وبنائهم النفسي. وفيما يلي نعرض كلا النوعين بمزيد من التفصيل.

النوع الأول: أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (السوية)

يقصد بها الأساليب والممارسات الصحيحة من وجهة نظر تربية ونفسية، إذ يترتب عليها شخصية طفل متزنة سوية، تتمتع بحظٍ وافرٍ من متطلبات الصحة النفسية السليمة وخصائصها وفي الوقت نفسه عدم ممارسة الأساليب المعبرة عن الاتجاهات السلبية (عبد الله الراشدان، ٢٠٠٥: ١١٣؛ فاطمة الكتاني، ٢٠٠٠).

كما تعرف بأنها تفهم الوالدين تجاه ما يبديه الأبناء من أخطاء غير معتادة، وتشجيعهم على ممارسة السلوك الاستقلالي، وإتاحة الفرصة لهم لكي يعبروا عن أفكارهم وآرائهم ومشاعرهم بحرية وتقبل هذه الأفكار والمشاعر، وتشجيعهم على الاستكشاف والتجريب وممارسة الأنشطة والاهتمامات المتنوعة داخل مناخ أسري يتسم بالمرونة والتقبل والمساندة ومشاعر الحب والحنان، مما يسهم في تنمية قدرات الأبناء

وتتمية إبداعاتهم (عبد المطلب القرطي، ٢٠١٤: ١٢٩؛ أحمد جاد الرب، هبة جابر، ٢٠١٥: ١٧٨).

وفيما يلي عرض لبعض الأساليب الإيجابية محل اهتمام الدراسة:

١- أسلوب التقبل **Acceptance Style**

هو أحد أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية الذي يؤدي إلى شعور الإنسان بالطمأنينة النفسية في حياته كما يترتب عليه وجود آثار إيجابية تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لذواتهم ونظرتهم الإيجابية نحو المستقبل في المراحل العمرية الآتية، كما يشعر الابن بأن والديه يفهمان مشكلاته ويساعدانه في خفض مشاعر القلق والتوتر التي يمكن أن تنتج عن هذه المشكلات التي يمر بها، بالإضافة إلى أنهما يعملان على بث مشاعر الطمأنينة النفسية والسعادة لديه (ناجي مرشد، ٢٠٠٥: ٥٢).

وعرّفه زكريا الشربيني، ويسرية صادق (٢٠٠٠) بأنه يتمثل في السعي إلى مشاركة الابن، والتعبير الظاهر عن حبه، وتقدير رأيه وإنجازاته، والتجاوب معه، والتقارب منه من خلال حُسن الحديث إليه والفخر المعقول بتصرفاته، فضلاً عن رعايته، واستخدام لغة الحوار والشرح لإقناعه، أو توضيح الأمور له مع البُعد عن الاستياء منه والغضب من تصرفاته والضيق بأفعاله وإشعاره بعدم الرغبة فيه والميل إلى انتقاده وبخس قدراته وعدم التمتع بصحبته وظهور النفور من وجوده (زكريا الشربيني، يسرية صادق، ٢٠٠٠: ٢٢٤).

كما يُعرف التقبُّل بأنه يتمثل في مشاعر الحب والعاطفة وتقديم المساندة والرعاية للأبناء، بالإضافة إلى مشاركتهم أنشطتهم والاهتمام بأرائهم والاستماع إليهم ومشاركتهم في حل مشكلاتهم، مع توجيه النصح والإرشاد لهم واستخدام لغة الحوار والنقاش معهم لإقناعهم (Kamal, ٢٠١١; Uclés, Calderón, Gándara, & Carrasco, ٢٠١٧; Fernández, Rodríguez, & Peña, ٢٠١٨; عبد الكريم المطيري، ٢٠١٩).

٢- أسلوب التسامح Permissive Style

عرّفه هشام طالب، عبد الحميد أبو سليمان، عمر طالب (٢٠١٩) بأنه الأسلوب الذي يؤمن فيه الوالدان بأن أبناءهم قادرون على اتخاذ قراراتهم دون الحاجة لإرشادهم، وفيه يسمح الآباء لأبنائهم بفعل ما يرغبون دون فرض أي قيود أو متطلبات عليهم، لذا لا نجد مجالاً لخلافات تُذكر في هذا الأسلوب، ويستخدم الآباء في هذا الأسلوب المكافأة وسيلةً لتشجيع السلوك القويم عند الأبناء وتحقيق النتائج المرجوة كالأداء الأكاديمي المتميز (هشام الطالب، عبد الحميد أبو سليمان، عمر الطالب، ٢٠١٩: ٨٥). وعرفت آمال كزيز (٢٠١٩) التسامح بأنه سماح الوالدين للأبناء بحرية التصرف مع عدم استخدام أسلوب العقاب على الأخطاء والتركيز على السلوكيات الإيجابية والمكافأة عليها (آمال كزيز، ٢٠١٩: ٢١).

وقد عرّفه عماد الدين الطماوي، هبة طه (٢٠٢٠) بأنه تساهل الوالدين وتسامحهما مع الطفل وعدم إلزامه بقواعد معينة عندما يتصرف تصرفاً غير مرغوب فيه، ويعد التسامح من أساليب المعاملة الوالدية السوية التي تشعر المراهق بالحنان والحب والتجاوز عن الأخطاء، وتساعده على استقرار انفعالاته وتقدير مشاعر الآخرين.

٣- أسلوب الاستقلالية Independence Style

عرّفت سعاد نوى (٢٠١٦) الاستقلالية بأنها سماح الوالدين للأبناء بممارسة أنشطتهم بهدف تنمية شخصية الأبناء وتحسين قدراتهم وتفكيرهم، ومن مزايا هذا الأسلوب أنه يعمل على زيادة الثقة بالنفس لدى الأبناء والاعتماد على النفس وعدم الخوف من الآخرين (سعاد نوى، ٢٠١٦). وعرّفها طعيس بن مثلش (٢٠١٨) بأنها شكل من أشكال التوازن في رعاية الأبناء، والاعتدال في تحقيق مطالبهم، وتشجيعهم للاعتماد على أنفسهم تدريجياً طبقاً للمرحلة العمرية، وتدريبهم على تحمّل المسؤولية (طعيس بن مثلش، ٢٠١٨: ٣٦).

كما تُعرف الاستقلالية بأنها منح الابن مساحة من الحرية للتعبير عن آرائه ومشاعره، وإعطائه الفرصة لممارسة نشاطاته وأعماله بحرية، وذلك حتى يمكنه اكتشاف جميع قدراته وطاقته وحسن تفكيره ويتسنى للوالدين إصلاح ما يمكن إصلاحه

من السلوك غير السوي وتوجيه الابن التوجيه الحسن، ويتيح هذا النوع من الأساليب الوالدية مجالاً واسعاً لإبراز شخصية الابن وتقدير ذاته والثقة في النفس وعدم الخوف من الآخرين والطمأنينة النفسية، وعدم الاعتماد عليهم، بل ويساعد على تنمية قدرة الابن على ممارسة هواياته المفضلة والاستمتاع بها والإبداع في مجال تلك الهوايات (آمال كزيز، ٢٠١٩: ٢٠؛ عبد الكريم المطيري، ٢٠١٩).

تعقيب الباحثة على أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية: من خلال عرض بعض التعريفات للمعاملة الوالدية الإيجابية وأساليبها المتمثلة في القبول، والاستقلالية والتسامح، ترى الباحثة أن الأساليب السوية تؤثر إيجاباً في المراهق ويعتمد فيها الوالدان على احترام المراهق ورعايتهم، وتقديم الحب والدفء وإعطائهم قدرًا من الحرية مع وضع ضوابط لسلوكه، وتتسم أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية بالمرونة في التعامل والقدرة على تقبل أخطاء المراهق وتوجيهه دون التقليل من شأنه أو إهانته، ونتيجة لاتباع هذه الأساليب مع المراهق تتكون شخصية مستقلة لديه تتميز بارتفاع الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار فيما يخص أموره، بالإضافة إلى اعتبار والديه القدوة والنموذج التي يلجأ إليها لأخذ النصيحة منهما وتوجيهه في مناخ يسوده الاحترام للأبناء.

النوع الثاني: أساليب المعاملة الوالدية السلبية (اللا سوية)

سوف نلقي الضوء فيه على بعض أساليب المعاملة الوالدية السلبية، وهي:

١- أسلوب الرفض Rejection Style

عرّف محمد بيومي (٢٠٠٠) الرفض بأنه يتمثل في الرفض الوالدي للطفل رفضاً صريحاً أو ضمنياً مع تركه دون إثابة على السلوك المرغوب، أو لوم وتوجيه ومحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، وكذلك عدم المبالاة أو الاهتمام بإشباع حاجات الابن، أو حتى الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي بشكل يهدد مشاعر الأمن والطمأنينة النفسية لديه، ويضعف تقديره لذاته ويستحث مشاعر العجز والإحباط التي من شأنها الحد من توافقه النفسي والاجتماعي والتأثير السلبي على شخصيته (محمد بيومي، ٢٠٠٠: ٧٤). كما عرّفه مصطفى بعلي (٢٠١٥) بأنه

أسلوب معاملة يتبعه أحد الوالدين أو كلاهما مع الأبناء، ويظهر في صورة عدوان على الابن وإهماله، وعدم الرغبة فيه، وحرمانه من الدفء والحب أو القول أو الفعل الصريح أو المقنع (مصطفى بعلي، ٢٠١٥؛ ٢٠١١، Kamal).

إذ يدرك المراهق من خلال هذه المعاملة الوالدية بأنه مرفوض وغير مرغوب فيه ودائمًا ما يوجّه إليه النقد، ولا يشعر مع والديه بالحب والود والرعاية ولا يحرصان على مشاعره ويشعر من خلال هذه المعاملة أنه لا يستحق التقدير والاحترام من قبل الآخرين، ما يؤثر سلبيًا في سلامته النفسية والاجتماعية ويزيد من احتمالات إصابته بالاكْتئاب والأمراض السيكوسوماتية (Mcadams, Dewell & Holman, ٢٠١١).

وقد أكد كولمان أن أسلوب الرفض الوالدي المدرك من جانب الأبناء المراهقين، يجعلهم يشعرون بالقلق وغياب الطمأنينة النفسية والاجتماعية وانخفاض القدرة على التوافق النفسي واضطراب العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، وزيادة الحساسية في المواقف الاجتماعية المختلفة وظهور مشكلات سلوكية كالعنوانية والعناد (هيفاء اقنبيير، ٢٠١٦).

٢- أسلوب الإهمال Neglect Style

يُقصد بالإهمال هو ترك الأبناء المراهقين يفعلون ما يشاؤون دون مراقبة أو توجيه وإغفال قدراتهم وعدم الاكتراث بنجاحهم، وعدم تشجيعهم وتدعيم سلوكهم الإيجابي، ما يؤدي إلى شعور الأبناء بالإحباط واليأس وانخفاض الشعور بالذات (نجوى غالب، ٢٠١٥: ٥٦؛ طعييس بن مثلش، ٢٠١٨: ٣٦).

وقد عُرّف الإهمال الوالدي بأنه شعور المراهق بأن الوالد أو الوالدة لا يهتم بمعرفة أحواله وأخباره وشئونهم، وينسى ما يطلبه منه من أشياء، ولا يساعده عندما يحتاج إليه، ولا يتعاطف معه أو يقدم له الدعم عندما يواجه مشكلة، بل يُنظر إلى الابن على أنه مجرد شخص يسكن معه في منزل واحد (موسى نجيب، ٢٠١٦: ٨٧؛ وفيق مختار، ٢٠٠٤: ٢١٨).

٣- أسلوب المبالغة في الرعاية Overprotection Style

عرفت المبالغة في الرعاية للوالدين بأنها قيام الوالدين بالمبالغة في رعاية الابن المراهق وتدليله الزائد تصل إلى درجة فشل الابن لأن يكون مستقلاً ومعتمداً على نفسه في حياته وتتنخفض قدرته على تحمل الفشل والإحباط. ويتسبب ذلك في أن يكون الابن معتمداً على الآخرين في حياته المقبلة. ونجد أن الأب والأم قد يبالغان في رعاية الابن، ولكن المبالغة في الرعاية للأم تكون هي الأكثر انتشاراً من المبالغة في الرعاية للأب (جابر عبد الحميد، علاء الدين كفاقي، ١٩٩٢: ٢٥٧٤-٢٥٧٥).

وعرّف علاء الدين كفاقي (٢٠٠٩) المبالغة في الرعاية بأنها معرفة الابن من خلال تعامل الأب والأم معه أنهما يشعران بالخوف عليه بصورة مبالغة فيها مقارنة بأباء وأمّهات أصدقائه، وإدراك الابن لوالديه بأنهما يبالغان في رعايته ويبالغان في الخوف عليه من حدوث أي ضرر له، ويقوم الوالدان بالاستجابة لرغبات الابن ولا يجعلانه يواجه المواقف التي من الممكن أن يتعرض فيها لأي ضرر نفسي أو جسماني، ويشعرانه بلهفتها الزائدة عليه. وقد يشعر الابن بالغضب نتيجة قيام الوالدين بهذه السلوكيات تجاهه، ولكنه يجد أن الوالدين لا يهتمان لرغبته في ابتعادهما عنه، بل على العكس يستمر الوالدان في رعايته والخوف عليه بصورة مبالغة فيها (علاء الدين كفاقي، ٢٠٠٩: ١٥٨).

إن مبالغة الوالدين في رعاية الابن المراهق تُشعره بالعجز عند تعلم أي شيء في حياته، فلا يستطيع أن يستفيد من الخبرات السابقة للآخرين، كما أنها تجعل الابن غير قادر على تحمّل المسؤولية، وقد يتسم بضعف علاقاته الاجتماعية، وانخفاض تقدير الذات وظهور العديد من مشكلات الصحة العقلية والنفسية (سهير كامل، شحاتة سليمان، ٢٠١٢: ١٠؛ Holmbeck & et al: ٢٠٢٠; Petegem& et al: ٢٠٠٢).

ومن مظاهر المبالغة في الرعاية الوالدية للأبناء، شعور الوالدين بالخوف الشديد على الابن مع توقع إصابتهم بأي ضرر عند قيامهم بأي مهام أو تكاليف تُطلب منه، وتقييد حرية الابن لدرجة أنه لا يمكنه اختيار ملابسه وطعامه، وقيام الوالدين باتخاذ

قرارات ابنهما بالنيابة عنه، شعور الابن بتسامح والديه معه مهما ارتكب من أخطاء، كما يشعر الابن بأنه يستطيع الضغط على والديه لكي يستجيبا لرغباته، ملاحظة الابن قيام والديه بتبرير سلوكياته الخاطئة والتماس الأعذار له أمام الناس (سهير كامل، شحاتة سليمان، ٢٠١٢: ٩).

٤ - أسلوب التشدد Tightening Style

يُعرف بأنه ميل الوالدين أو أحدهما إلى عدم السماح للابن بإعطاء رأيه في أي موضوع يتعلق بأموره الشخصية أو بأمور الأسرة، ويستخدم فيه العقاب البدني تجاه الابن بهدف إخضاعه لأوامر والديه أو يستخدم فيه العقاب اللفظي أو العاطفي كالتهديد عندما لا يستطيع إنجاز المهام المطلوبة منه. وإعطاء الأوامر باستمرار من قبل الوالدين للابن، ويترتب على استخدام هذا السلوك ظهور العديد من المشكلات السلوكية لدى الأبناء مثل عدم الاستقلالية والعدوانية والانطواء أو الانسحاب من الحياة الاجتماعية والشعور بالذنب وعدم الثقة والشعور بعدم الكفاية وانخفاض الطمأنينة النفسية (هيفاء اقنير، ٢٠١٦).

وغالبًا لا يتبع الوالدان أسلوب الحوار أو النقاش مع الابن في آرائه وأفكاره وميوله، وإنما يتم اللجوء إلى العقاب له على أي سلوك يصدر منه يرى الوالدان أنه سبب لهما الإزعاج أو خرج عن المتوقع منه القيام به، ويغلب في هذه الأسلوب استخدام العنف والشدة مع الابن خلال التعامل معه.

٥ - أسلوب التبعية والتحكم Dependency and Control Style

عرّفه فايز بشير (٢٠١٢) بأنه إدراك الابن من خلال معاملة والديه له أنهما لا يسمحان له بالحرية والمساحة الكافية للحركة والنشاط والتصرف كما يريد، ولا يسمحان له بحرية التعبير عن رأيه وعن مشاعره وأفكاره، ويتضمن تقيد الحرية الجوانب المادية والمعنوية معًا، كما يدرك الابن أن والديه هما من يخططان له ويرسمان الخطوط التي لا يجب أن يتخطاها والطريق الذي يجب أن يمشي فيه، وعليه أن يتصرف وفقًا لهذه الخطوط وكما يريدان هما وليس كما يريد هو (فايز بشير، ٢٠١٢).

ويترتب على اتباع الوالدين لهذا الأسلوب، نشأة أبناء لديهم شخصية قلقة منطوية وخجولة غير قادرة على التفكير أو اتخاذ القرار أو تحمّل المسؤولية، وإنما تحتاج إلى من يقودها ويوجهها (عماد الطماوي، هدى طه، ٢٠٢٠).

العوامل المؤثرة في إدراك الأبناء للمعاملة الوالدية

توجد عدد من العوامل التي تؤثر في إدراك المعاملة الوالدية لدى الأبناء المراهقين، ويمكن إيجازها في النقاط التالية:

١- **حجم الأسرة:** كلما زاد عدد أفراد الأسرة، فغالبًا ما يتبع الوالدان مع الأبناء

أسلوب الإهمال نظرًا لصعوبة الاهتمام بجميع متطلبات الأبناء، في حين يتبع الوالدان أسلوب الديمقراطية والتعاون المساندة مع الأبناء عندما يكون حجم الأسرة صغيرًا، وأحيانًا ما يتبع الوالدان فيها أسلوب المبالغة في الرعاية مع الأبناء، مما يؤثر سلبيًا في قدرة الأبناء (عمر أحمد، ٢٠١٣: ٣٣٩).

٢- **جنس الأبناء:** قد يُميز الوالدان بين الذكور والإناث، فبعضهم يُفضّل الذكر على الأنثى، والآخر يُميز الأنثى، الأمر الذي يؤثر بالسلب على الأبناء سواء الذكور أو الإناث (مركز نون للتأليف والترجمة، ٢٠١٣: ٢٢).

٣- **المستوى الاجتماعي والاقتصادي:** كشفت نتائج عدد من الدراسات عن الدور الذي يؤديه انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين في شعور الوالدين بالحرمان والإحباط، وما قد يترتب عليه من تعرض الأبناء لإساءة المعاملة الوالدية، في حين يمكن أن يؤدي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع والذي يتوافر لدى الوالدين، في رفع الوعي بالأساليب التربوية الملائمة لمعاملة الأبناء (Heydari, Teymoori & Haghish, ٢٠١٣: ٢٣٠).

٤- **المستوى التعليمي للوالدين:** يؤدي المستوى التعليمي للوالدين دورًا مهمًا في أسلوب معاملة الوالدين للأبناء، فالوالدان ذوو المستوى التعليمي والثقافي المرتفع هما الأكثر وعيًا وإدراكًا لحاجات الأبناء الاجتماعية والنفسية والعقلية، في حين أن الوالدين ذوي المستوى الثقافي والتعليمي المنخفض يغلب في تعاملهما مع أبنائهما أساليب القسوة والتشدد والسيطرة أو العقاب أو

المقارنة بأقرانها، ومن ثم يكون الأبناء عرضة لسوء التوافق (حسن عالي، ٢٠١٨).

٥- العلاقات الأسرية المتبادلة بين أفراد الأسرة: عندما تتصف العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة بالاتزان والاعتدال والحب والمودة، فإن ذلك ينعكس بالضرورة على طبيعة العلاقة بين الوالدين ما يجعلهما يعيشان حياةً مستقرة، وينعكس أيضًا على الأبناء من حيث استقلاليتهم وثقتهم بأنفسهم واعتمادهم على أنفسهم. أما العلاقات الأسرية المضطربة تجعل الوالدين يعتمدان على الأساليب الخاطئة في المعاملة مع الأبناء، والتي تعتمد على التخويف وهذا يجعل الأبناء فاقدى الثقة بما لديهم من قدرات واستعدادات وإمكانات فيتجنبون القيام بأي أعمال تُطلب منهم خوفًا من الفشل فيها (سعد عبد الرحمن، سماح زهران، سميرة المذكوري ٢٠١٦: ١٤٧-١٤٦).

النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية:

يوجد العديد من النظريات حاولت تفسير المعاملة الوالدية وكان لها دور مهم في إبراز أهمية المعاملة الوالدية في تكوين شخصية الأبناء، وسوف نعرض من هذه النظريات: نظرية التعلم الاجتماعي، نظرية الدور الاجتماعي، النظرية السلوكية.

أ- نظرية التعلم الاجتماعي

أسس ألبرت باندورا نظرية التعلم الاجتماعي، وهي تعد إحدى النظريات المفسرة للسلوك، كما تُعرف بنظرية الملاحظة أو نظرية التعلم بالنمذجة، وتؤكد دور الوالدين في تعلم الأبناء، إذ يعد الوالدان النموذج الذي من خلاله يتعلم الأبناء ويقلدون سلوكهما، بل ويتبنى اتجاهات والديهم، فالأبناء الذين شاهدوا أو تعرضوا للإساءة والعنف من والديهم في صغرهم، يميلون إلى الإساءة مع أبنائهم فيما بعد، وهذا ما يُعرف بمفهوم انتقال العنف عبر الأجيال، والتي تعني أن سلوك العنف يتم انتقاله عبر أفراد الأسرة، كأسلوب لحل المشكلات. فمن المتوقع أن تاريخ الإساءة التي تعرض لها الوالدان في الطفولة يعد مؤشرًا مهمًا على احتمالية أن يكونوا مسيئين إلى أبنائهم فيما بعد، بالإضافة إلى أن سلوك العنف أو الإساءة إذا ما تم تعزيزه بشكل مباشر أو غير

مباشر، فإن ذلك يزيد من فرص حدوثه في المستقبل، ويصبح العنف والإساءة هو الأسلوب المتبع في تربية الأبناء (سامي محسن، فاطمة عبد الرحمن، ٢٠١١: ١١١؛ طه عبد العظيم، ٢٠٠٨: ٧٩).

ب- نظرية الدور الاجتماعي

تقوم نظرية الدور الاجتماعي على فكرة أن لكل فرد مكانة اجتماعية تتناسب مع الدور الاجتماعي الذي يقوم به، فالأبناء يكتسبون مركزهم في الأسرة ويتعلمون من خلاله التفاعل والتواصل مع الآخرين، وخاصةً الأشخاص المهمين المحيطين بهم. ويتم تعلم الأدوار بطرق متعددة منها التعلم غير الرسمي الذي يتم من خلال الأسرة خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فالطفل يلاحظ ويقبل من حوله فنجد الولد يقلد أباه والبنات تقلد أمهاتهن. وعندما يتزوج الابن يمارس دور الأب كما تعلمه من والده، وتمارس الابنة دور الأم كما تعلمته من والدتها، وغالبًا ما يتم هذا الدور من خلال السياق الاجتماعي، فالأب لا يكون أبًا إلا للأبناء، ولا يكون زوجًا إلا لزوجته، ولا أخًا إلا لأخوته (مخلص عبد السلام، ٢٠٢٠: ٤١؛ معتصم تركي، ٢٠٢١: ٤٠ - ٤١).

ج - النظرية السلوكية:

تؤكد النظرية السلوكية أهمية التعلم ودوره المهم في الحياة، وتقرح أن الأبناء يرتبطون بوالديهم بسبب الدعم والتعزيز المادي والمعنوي الذي يقدمه هؤلاء الآباء للأبناء كالهدايا والمكافآت والمساعدات عند الحاجة لها، كما يعلم الآباء أبناءهم منذ صغرهم كيفية حل المشكلات وكيفية مواجهتها ووضع الحلول الملائمة لها، واكتساب العادات الاجتماعية والقيم المجتمعية والخلقية كالتسامح والاحترام والإيثار. وتستمد عملية تعلم الأبناء استمراريتها ووجودها من خلال ملاحظة سلوك الآباء ومحاولة تقليدهم وتدعيم الآباء للسلوكيات الإيجابية للأبناء وتعزيزها عن طريق تقديم الثواب المتمثل في المكافآت، أو الإحجام عن سلوك معين من خلال العقاب المتمثل في العقاب المعنوي والمادي (صلاح أحمد، ٢٠١١: ٧٥؛ محمد زياد، ٢٠١٥: ٨٩).

تعقيب على النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية:

في ضوء التوجهات النظرية المفسرة للمعاملة الوالدية تلاحظ الباحثة أن تلك النظريات تعد مكملة لبعضها في فهم المعاملة الوالدية، فليست هناك نظرية بمعزل عن الأخرى، حيث اتفقت نظرية التعلم الاجتماعي مع نظرية الدور الاجتماعي في محاولة تفسير المعاملة الوالدية للوالدين بأنها نمط متعلم منذ الصغر من آبائهم، فسوء المعاملة الوالدية ربما ينتج عن المعاملة السيئة التي تعرض أحد الوالدين أو كليهما في صغرهم والتي تنتقل فيما بعد للأبناء، كذلك ينطبق الحال على أساليب المعاملة السوية. بينما أكدت النظرية السلوكية أهمية التعلم بالنسبة للأبناء منذ صغرهم، فالأبناء يتعلمون السلوكيات السليمة عن طريق تدعيمها وتعزيزها ويتجنبون السلوكيات الخاطئة عن طريق العقاب عليها.

ثانياً: الطمأنينة النفسية Psychological Reassurance

إعادة تطمين: **reassurance** يعني بث الطمأنينة أو إعادة التطمين، وهي من الوسائل والخطوات والأهداف الأساسية للعلاج النفسي (لظفي الشربيني، ب ن).
عرّف أحمد راجح الطمأنينة النفسية بأنها التحرر من الخوف أيًا كان مصدره، ويشعر الفرد بالأمن والطمأنينة على صحته وعمله وأسرته وحقوقه ومركزه الاجتماعي، فإذا توقع الفرد المهددات أو تعرض لها فإنه يفقد شعوره بالأمن والطمأنينة، إذ يعد الشعور بالطمأنينة أهم شروط الصحة النفسية، ويعد فقدان الشعور بالطمأنينة العدو الأول للسلام النفسي ومقاومة الشدائد (أحمد راجح، ١٩٩٥: ٩٣).
وعرفت الطمأنينة النفسية أيضًا بأنها شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، وضعف شعوره بالتهديد والخطر، وإدراكه بأن الآخرين المهمين في حياته يستجيبون له ويُسبغون حاجاته ومتواجدون معه على المستوى البدني والنفسي والاجتماعي، بهدف رعايته وحمايته وتقديم المساندة والدعم له في الأزمات (عمر الكواملة، ٢٠١٦؛ Kerns, Aspelmeier, Gentzler, & Grabill, ٢٠٠١).

كما عرّفت فاطمة عودة (٢٠٠٣) الطمأنينة الانفعالية بأنها شعور الفرد بالراحة والسكينة والخلو من الصراعات، والثقة بالنفس، بحيث يستطيع الفرد إشباع حاجاته، بالإضافة إلى شعوره بأنه محبوب ومُتقبَّل من الآخرين (فاطمة عودة، ٢٠٠٣).

وعرّفت زينب شقير الطمأنينة الانفعالية بأنها شعور مركب لدى الفرد يتضمن مجموعة من المشاعر كالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان النفسي، وأنه محبوب ومُتقبَّل من الآخرين بالقدر الذي يساعده على تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين، مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وثقتهم به حتى يستشعر قدرًا كبيرًا من الدفء والمودة، ويجعله في حالة من الاستقرار والهدوء، ويضمن له قدرًا من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي وتقدير الذات واحترامها، الأمر الذي يترتب عليه توقع حدوث الأحسن خلال مراحل الحياة المختلفة مع إمكانية تحقيق رغباته وأهدافه في المستقبل بعيدًا عن خطر احتمالات الإصابة بالاضطرابات النفسية أو الصراعات أو أي خطر يمكن أن يهدد شعوره بالأمن والاستقرار في الحياة (زينب شقير، ٢٠٠٥، أ: ٦ - ٧).

وقد عرّفتها الشافعي إبراهيم (٢٠١٠) بأنها الشعور بالراحة والقناعة بما تحقق للفرد بلا حسد ولا تبرُّم والتسليم بالقدر والإقبال على الحياة بخيرها وشرها، والسعي المتوازن لتحقيق الأهداف بلا إفراط ولا تفريط.

كما عُرِّفت الطمأنينة النفسية بأنها شعور الشخص بالاستقرار والسكينة النفسية، وندرة شعوره بالخطر والتهديد، وأنه محبوب ومُتقبَّل من أفراد أسرته ومن الآخرين وتربطه بهم علاقة دافئة، وإدراكه اهتمام أسرته به وتلبية احتياجاته، وكذلك تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، وشعوره بالولاء والانتماء لأسرته ولوطنه، ونظرته الإيجابية نحو المستقبل ونحو الحياة بشكلٍ كلي، وكذا شعوره بقيمته الذاتية ومكانته في الجماعة (آيات الدميري، ٢٠١٥؛ Cortes, Canton, & Cortes, ٢٠١٦).

وعرّفها مريم الغمري (٢٠١٦) بأنها قدرة الفرد على مواجهة تحديات الحياة المختلفة وقدرته على التعامل معها والتحكم فيها وشعوره بالأمن والاستقرار والحماية وإشباع حاجاته الانفعالية والأسرية والاجتماعية والروحانية والاقتصادية.

وتلاحظ الباحثة أن تعريف فاطمة عودة وتعريف زينب شقير، كان مقتصرًا على تعريف أحد مكونات الطمأنينة النفسية وهي الطمأنينة الانفعالية، في حين تناولت باقي التعريفات جوانب أخرى للطمأنينة النفسية، ونظرًا لتعدد تعريفات الطمأنينة النفسية وتنوعها فقد صاغت الباحثة تعريفًا للطمأنينة النفسية في ضوء هذه التعريفات السابقة.

تعرف الباحثة الطمأنينة النفسية بأنها شعور الفرد بالارتياح، والأمن، والاستقرار، والشعور بحب الآخرين وتقبلهم له، وقدرته على إشباع احتياجاته المختلفة سواء الأسرية أو الانفعالية أو الروحانية أو الاقتصادية، بالإضافة إلى قدرته على مواجهة التحديات والتعامل معها، ويدرك أيضًا أن بيئته صديقة له غير محبطة يتحرر فيها من مشاعر التهديد والقلق والخطر، وهو التعريف الذي سوف تتبناه الباحثة في الدراسة.

أهمية الطمأنينة النفسية:

تعد الطمأنينة النفسية إحدى مظاهر الصحة النفسية وأهم متطلبات النمو النفسي السليم. وقد أشار الباحثون إلى أبرز المؤشرات الإيجابية للصحة النفسية والتي منها شعور المراهق بالطمأنينة النفسية والنجاح في إقامة علاقات مع الآخرين وتحقيق التوافق النفسي والانفتاح على الآخرين، إذ يعكس الشعور بالطمأنينة النفسية مستوى شعور المراهق بأن البيئة الاجتماعية بيئة آمنة وصديقة، ويشعر فيها بالاحترام وتقبل الآخرين له داخل الجماعة التي يعيش بين أفرادها.

ونجد أن المراهق الذي يشعر بمستوى مرتفع من الطمأنينة النفسية يميل إلى تعميم هذا الشعور ويشعر بالحب والتعاون مع الآخرين، أما الشخص ذو الطمأنينة النفسية المنخفضة أو غير الأمن يشعر بالخوف والقلق وعدم الرضا وينظر إلى البيئة بأنها مصدر للتهديد بالنسبة له (حامد زهران، ٢٠٠٥: ٥٢؛ خالد الرقاص، يحيى الرفاعي،

(٢٠١٠)

مصادر الطمأنينة النفسية:

تتعدد مصادر الحصول على الطمأنينة النفسية، وهي كالتالي:

- ١- السن: كلما تقدم السن قل الشعور بالخوف وازداد الشعور بالطمأنينة النفسية.
- ٢- المستوى التعليمي: يساعد المستوى التعليمي المرتفع في الوصول إلى مكانة اجتماعية تسهم في تحقق الشعور بالطمأنينة النفسية.
- ٣- المعاملة الوالدية المتبعة: تؤدي الأسرة وأساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدان في تنشئة الأبناء دوراً مهماً في تطوير شعورهم بالطمأنينة النفسية.
- ٤- العلاقات الاجتماعية: وجود المراهق في دائرة علاقات مع الآخرين يشعر معهم بالراحة والهدوء والاهتمام والرعاية وأقل قدر من الخوف والتوتر والاكنتاب، يؤدي إلى تطور شعور الطمأنينة النفسية لديه.
- ٥- وضع الأهداف وتحقيقها: تساعد الفرد على الشعور بتحقيق الذات وتوكيدها ويترتب على ذلك تكوين مفهوم ذات إيجابي لدى المراهق عن نفسه تصاحبه زيادة الشعور بالطمأنينة النفسية.
- ٦- اهتمام المراهق بالناحية الصحية والجسمية وعدم تعرضه للإيذاء البدني من قبل المحيطين به يساهم في زيادة شعور الطمأنينة النفسية (عفاف البديوي، ٢٠١٨).

مكونات الطمأنينة النفسية

تتعدد مكونات الطمأنينة النفسية وأنواعها حيث أشار (جليل شكور، ١٩٩٥: ١٢٧؛ فاطمة عودة، ٢٠٠٣: ١٠؛ زينب شقير، ٢٠٠٥، ٧؛ عفاف البديوي، ٢٠١٨) إلى مكونات الطمأنينة النفسية على النحو التالي:

- ١- الطمأنينة الانفعالية: حيث يشعر المراهق خلالها بالراحة والسكينة والخلو من الصراعات والثقة بالنفس بالقدر الذي يجعله قادراً على إشباع حاجاته، كما تتضمن الشعور بالسعادة والتقبل من الآخرين خاصة الوالدين بالقدر الذي يجعله يشعر بالانتماء للآخرين، كما يدرك اهتمام الآخرين به وتفهمهم له حتى يستشعر قدرًا كبيرًا من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار

ويضمن له قدرًا من الاتزان الانفعالي والتقبل للذات واحترامها وتقديرها وما يترتب على ذلك من توقع الفرد حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق أهدافه وإشباع احتياجاته في المستقبل بعيدًا عن التعرض لأي خطر يمكن أن يهدد استقراره وطمأنينته النفسية، الأمر الذي يعمل على تطوير الجوانب النفسية والعقلية والانفعالية والجسمية والاجتماعية للمراهق بشكل سليم.

٢- إدراك العالم والحياة كبيئة صديقة والشعور بالمسؤولية الاجتماعية، والانطلاق نحو التمرکز حول الآخرين إلى جانب الذات.

٣- **الطمأنينة الاقتصادية:** وتعني ضمان مستوى معين من المعيشة للمراهق وحمايته من التعرض لأنواع محددة من المخاطر والتهديدات الاقتصادية والاجتماعية.

٤- **الطمأنينة الأسرية والاجتماعية:** تؤدي الأسرة دورًا مهمًا في زرع الطمأنينة النفسية داخل أبنائها، فالمراهق الذي يحصل على دفء ورعاية والديه يتمتع بالطمأنينة النفسية، وعندما لا توفر الأسرة الطمأنينة النفسية بدرجة كافية للأبناء فإنهم يشعرون بالقلق وانخفاض الثقة بالنفس.

٥- **الطمأنينة الروحانية:** يقصد بها أن يؤمن الفرد على فكره وعقيدته من أن يتم قهره على ما يخالف ما يعتقد.

مما سبق يمكن القول إن الوالدين والأسرة والبيئة الاجتماعية الذين يتمثلون في الطمأنينة الأسرية والطمأنينة الانفعالية والطمأنينة الروحانية والطمأنينة الاقتصادية هم مكونات الطمأنينة النفسية للمراهق، وبناءً على ذلك فإن إشباع حاجات المراهق يترتب عليها نمو صحته النفسية وتطورها، في حين عدم إشباع هذه الحاجات يترتب عليها اضطراب الصحة النفسية.

العوامل المؤثرة في الطمأنينة النفسية

١- وجود الحروب والصراعات التي تؤثر سلبيًا في العلاقات الاجتماعية وتسهم في تفككها.

٢- الإصابة بالأمراض الخطيرة سواء الوراثة أو بالعدوى أو الإصابة بالإعاقات الجسمية والأمراض المزمنة وما يصاحبها من الشعور بالتوتر والقلق والاكتئاب وعدم الشعور بالطمأنينة النفسية. ومن ضمن العوامل المؤثرة هي مدى سلامة الجسم فكلما تقبل الفرد صورته الجسمية؛ زاد شعوره بالطمأنينة النفسية، بينما عندما ينخفض تقبل صورة الجسم كلما زاد التوقع بانخفاض الطمأنينة النفسية.

٣- انخفاض المستوى الاقتصادي للفرد يترتب عليه شعور الفرد بعدم الطمأنينة النفسية، نظرًا لعدم قدرته على تلبية احتياجاته المعيشية سواء الشخصية أو الأسرية (شيماء العبيدي، ٢٠١٩).

٤- اتباع الوالدين لأساليب معاملة غير سوية كالتذبذب والإهمال والنقد جميعها يسهم في شعور المراهق بانخفاض الطمأنينة النفسية، وما يترتب عليها من ظهور عدد من المشكلات السلوكية لدى الأبناء كالعدوان بهدف كسب اهتمام الآخرين، أو يلجأ إلى التبعية للآخرين لكي يحصل على رضاهم ومحبتهم.

٥- عندما تتمتع العلاقات الأسرية بالدفء والتقبل ويتبع الوالدان أساليب معاملة إيجابية، فإن ذلك يساعد المراهق على زيادة شعوره بالثقة والكفاية والقدرة على مواجهة الصعوبات والضغوط وما يترتب عليه من شعوره بالطمأنينة النفسية.

٦- ضعف الوعي الديني والجانب الروحاني لدى الفرد والمجتمع يؤدي إلى تهديد الشعور بالطمأنينة النفسية لدى الفرد؛ إذ كشفت نتائج الدراسات عن وجود علاقة موجبة دالة بين الإيمان بالله والشعور بالطمأنينة النفسية (زينب شقير، ٢٠٠٥ ب؛ سعد العنزي، ٢٠١٩).

النظريات المفسرة للطمأنينة النفسية:

١ - نظرية الحاجات لماسلو

قسّم ماسلو الحاجات الإنسانية إلى خمس حاجات في شكل تدرج هرمي، سوف نعرض لهذه الحاجات وفقًا للتدرج الهرمي من قاعدة الهرم إلى القمة على النحو التالي: **الحاجات الفسيولوجية** أو الأساسية: وهي تمثل قاعدة التدرج الهرمي لماسلو كالطعام والشراب والنوم، ويسعى الفرد إلى إشباعها للبقاء على قيد الحياة.

الحاجة إلى الطمأنينة النفسية والأمان: وتتضمن شعور الفرد بالاستقرار والحماية وبالتقبل والحب من قبل الآخرين والشعور بالتوافق الاجتماعية والطمأنينة النفسية، وهي أيضًا من الحاجات المرتبطة بغريزة البقاء.

الحاجة إلى الشعور بالانتماء والحب: وتظهر بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية والحاجة للطمأنينة النفسية، وهي ذات طابع اجتماعي مثل حاجة الفرد إلى تكوين علاقات مع الأصدقاء والمحيطين من أجل الحصول على الحب والمساندة والتعاطف.

الحاجة إلى تقدير الذات واحترامها: يشعر الفرد خلالها بقيمة وأهمية الإمكانات التي لديه والتي تساعده على تحقيق أهدافه ويترتب على ذلك شعور الفرد بثقته في نفسه والاعتزاز بها وتقدير الآخرين له وتحقيق المكانة الاجتماعية المرتفعة.

الحاجة إلى تحقيق الذات: يسعى الفرد إلى استثمار الظروف والإمكانات المتوفرة وقدراته بأقصى درجة ممكنة من أجل الوصول إلى مكانة متميزة مهما كانت درجة الصعوبة التي يمكن أن تواجهه، وقد أشار ماسلو إلى وجود مجموعة من الأعراض التي تساهم في شعور المراهق بعدم الطمأنينة النفسية مثل شعور المراهق بالرفض من الآخرين والنبذ والوحدة وأنه غير محبوب، شعور المراهق بأن العالم المحيط به يسبب له التهديد والخوف والقلق (فهد الدليم، فاروق عبد السلام، عبد العزيز مهنا، ١٩٩٣: ٣٣٤؛ عطا الله الخالدي، ٢٠٠٨: ٤٩٤؛ إحسان هنداي، ٢٠٢٠).

٢ - نظرية التعلم الاجتماعي:

يعد ألبرت باندورا من مؤسسي هذه النظرية، وهي تفترض أن التعلم يتم عن طريق الملاحظة ومن خلال توفير نماذج يقلدها الفرد.

ويمكن تفسير الطمأنينة النفسية في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي بأن الطمأنينة النفسية هي سلوك متعلم عن طريق الملاحظة؛ إذ يشعر الأبناء بعدم الطمأنينة النفسية عندما يكون الأفراد المهموم المحيطون بهم كوالدين يشعرون بغياب الطمأنينة النفسية لديهم؛ إذ يكتسب الأبناء شعور عدم الطمأنينة النفسية عن طريق ملاحظة الآباء غير المستقرين والمطمئنين نفسياً (عياد صالح، حنين كاظم، ٢٠١٨).

٤ - النظرية المعرفية:

ربط ألبرت إيليس بين مشاعر الطمأنينة النفسية والتفكير العقلاني كما ربط بين التفكير والانفعال والسلوك؛ بحيث يرتبط كل منهم بالآخر، فالأفكار العقلانية يترتب عليها وجود انفعال مريح يساعد على الاتزان في مجاله وهذا الانفعال يؤدي دوراً مهماً في تعزيز هذه الأفكار العقلانية وتترجم فيما بعد هذه الأفكار والانفعال إلى سلوك ينعكس في شكل التفاعل الناجح مع الآخرين، في حين تؤدي الأفكار اللاعقلانية إلى وجود مجموعة من الاضطرابات الانفعالية والشعور بعدم الطمأنينة والتي تظهر فيما بعد في هيئة سلوك مضطرب. ومن ثم فالفرد السوي هو الذي يفكر بطريقة عقلانية منطقية يتحقق معها الاتزان الانفعالي والذي يؤدي إلى شعوره بالطمأنينة النفسية وينعكس فيما بعد في شكل سلوك سوي ينم عن حياة شخصية سوية والعكس بالعكس (سعدية عبد اللاوي، ٢٠٢٠).

٥ - نظرية التعلق لبولبي

يمكن تفسير مفهوم الطمأنينة النفسية في ضوء هذه النظرية على النحو الآتي: يؤثر شكل تعلق الطفل بوالديه على مستوى شعوره بالطمأنينة النفسية والشعور بالأمن بل ويُنبئنا به أيضًا.

وقد أشارت نظرية بولبي إلى دور تفكك العلاقات الأسرية بين الوالدين والطفل أو اتباع الوالدين لأساليب معاملة غير سوية مع الطفل في نمو الجوانب الانفعالية وتنظيمها. فالطفل يلجأ إلى والديه طلبًا للمساعدة والدعم الوجداني عندما يشعر بالخطر والتهديد، وفي ضوء استجابة الوالدين له يتشكل نمط التعلق لدى الطفل. ويمثل نمط التعلق قاعدة أساسية حول كيفية تعامل الطفل مع الآخرين والبيئة فيما بعد، ومن ثم فإن نمط تعلق الطفل في مرحلة الطفولة يستمر تأثيرها خلال مراحل النمو المختلفة وتشكل أساسًا للتوافق الشخصي والاجتماعي (Lee, ٢٠١٣).

ثالثًا: المراهقة Adolescence

تشترك كلمة المراهقة من الفعل راهق والذي يعني الاقتراب من الشيء، أما المراهقة في علم النفس فهي الاقتراب من النضج الجسمي والنفسي والاجتماعي، كما تتضمن

التعب والإجهاد الذي يعيشه المراهق خلال هذه المرحلة (إبراهيم خاطر، ٢٠١٦: ٧؛ محمد عبد الله، ٢٠١٣).

عرّفها مصطفى أبو السعد (٢٠١٠) بأنها مرحلة نمو جسمي وعقلي ونفسي واجتماعي متلاحقة ومتسارعة، ولذلك يحتاج المراهق إلى فهم خصائص مرحلة نموه ومشكلاته المتعددة الناجمة عن قلة خبرته في التعامل مع متطلبات النمو واحتياجاته النمائية (مصطفى أبو السعد، ٢٠١٠: ٢٠).

إذ يواجه المراهق خلال مرحلة المراهقة العديد من الأزمات التي يجب عليه تجاوزها بسلام، كما تؤدي ردود فعل الوالدين وأساليب معاملتهما لأبنائهم المراهقين دورًا مهمًا في تخفيف هذه المعاناة والوصول إلى السواء النفسي والاجتماعي والأكاديمي أو في زيادة هذه المعاناة والتوتر والقلق الأمر الذي يترتب عليه ظهور المشكلات النفسية والاجتماعية لديهم، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تكوين شخصية الأبناء واتجاهاتهم وقيمتهم وتساوم في بناء مستقبلهم (نورة الزهراني، ٢٠٢٠). وتدخل علاقة الآباء بالأبناء التي تتسم بالود والحب والتقبل ضمن عوامل الوقاية التي تساعد في إشباع حاجات الأبناء وشعورهم بالطمأنينة النفسية وتوافقهم النفسي والاجتماعي، وفي الوقت نفسه تحميهم من الانخراط في الاضطرابات والمشكلات السلوكية. في حين عندما تتسم معاملة الآباء للأبناء بالإهمال أو التجاهل أو الرفض أو التذبذب فإنها تعتبر من عوامل الخطورة التي تؤثر سلبيًا على التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء ومستوى ثقة الأبناء في أنفسهم، كما أنها تسهم في تكوين صورة ذات سلبية فيركز الابن على جوانب القصور في شخصيته، ويترتب على ذلك انخفاض شعوره بالطمأنينة النفسية، لذلك فإن الجو الأسري الذي يتميز بالحب والتعاطف والدفء والتقبل والاستقرار بين الوالدين سبب رئيسي في الاتزان الانفعالي للأبناء، ولا بد أن يعرف الوالدان أن المراهق يحتاج لرعاية الوالدين والحماية والدفء والتواصل مع الوالدين مثل احتياج الطفل، مما يجعله يشعر بالطمأنينة النفسية ويساعده على تخطي هذه المرحلة بأمان.

الدراسات السابقة:

تقسم الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور وفيما يلي عرضهم بمزيد من التفصيل:
المحور الأول: الدراسات التي اهتمت ببحث أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين
أجرت أميرة الحسن (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى الكشف عن إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة بمحافظة الخرطوم، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب، تتراوح أعمارهم بين (١٨: ٢٣) سنة، استخدمت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس الصحة النفسية للشباب. وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة كما يدركها الأبناء بين الآباء والأمهات، وعدم وجود فروق دالة في أساليب معاملة الأب والأم وفقاً لمتغير نوع الأبناء، ووجود علاقة موجبة دالة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ومستوى تعليم الوالدين.

وأجرى إسماعيلي يامنة وبعلي مصطفى (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، تكونت عينة الدراسة من (١٣٨٧) طالباً وطالبة من الصف الثاني الثانوي بمدينة المسيلة بالجزائر مقسمين إلى (٥٩٦ طالباً، ٧٨٢ طالبة). وطبق الباحثان استبيان القبول والرفض الوالدي، مقياس الشعور بالوحدة النفسية، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الرفض من قبل الأب والشعور بالوحدة النفسية لدى الأبناء. بينما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين الرفض من قبل الأم وشعور الإناث بالوحدة النفسية، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في إدراك الرفض من قبل الأب والأم لصالح الإناث.

وهدف دراسة هيفاء علي، وسعاد عبد الله (٢٠١٤) إلى الكشف عن القبول والرفض الوالدي كما يدركه المراهقون وعلاقته بالاكتئاب، وتكونت عينة الدراسة من (٢٦٨) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية بدولة الكويت مقسمين إلى (١٣٥) طالباً، (١٣٣) طالبة) تراوحت أعمارهم بين (١٥- ١٧) سنة. طُبِّقَ مقياس القبول والرفض

الوالدي المدرك، وقائمة بيك للاكتئاب، وانتهت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الاكتئاب وقبول كل من الأب والأم المدرك، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الاكتئاب ورفض كل من الأب والأم المدرك، وعدم وجود فروق دلالة إحصائية في القبول والرفض الوالدي للأب وللأم تعزى لمتغير نوع الأبناء، كما ينبئ رفض الأم المدرك بوجود الاكتئاب لدى الأبناء، بينما ينبئ قبول الأم المدرك بعدم وجود درجات الاكتئاب.

كما هدفت دراسة صفاء علي (٢٠١٧) إلى الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) طالباً وطالبة مقسمين بالتساوي. طبقت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس التوافق النفسي. وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة في أساليب المعاملة للأباء الإيجابية والسلبية كما يدركها طلاب المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير النوع في أساليب الإهمال والتقبل والقسوة، ووجود فروق دالة في أسلوب الرفض للأب بين الذكور والإناث تجاه الطلاب الذكور، ولا توجد فروق دالة في أساليب المعاملة الوالدية وفقاً لمستوى تعليم الأب.

كما تناولت دراسة مجذوب قمر، عمر يوسف، سهير محمود (٢٠١٨) التعرف على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة المرحلة الثانوية المستوى الأول، وتأثير بعض المتغيرات (كالنوع، المستوى التعليمي للأب والأم، والمستوى الاقتصادي، وحجم الأسرة) على أساليب المعاملة الوالدية. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب مقسمين إلى (٥٠ من الذكور، ٥٠ من الإناث)، طُبِّقَ مقياس أساليب المعاملة الوالدية. وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية في اتجاه الإناث، وعدم وجود فروق دالة في الدرجة الكلية في أساليب المعاملة الوالدية وفقاً لمتغيرات المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاقتصادي، وحجم الأسرة.

وقد قام عماد الدين الطماوي، هبة طه (٢٠٢٠) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدى المراهقين من طلاب المرحلة

الثانوية. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب من مدرسة الشهيد الحسيني أبو ضيف الثانوية بسوهاج والتي تتراوح أعمارهم بين (١٥ - ١٨) سنة، طُبِّقَ مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس التوافق النفسي. وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين الآباء والأمهات في استخدامهم لأساليب المعاملة الوالدية السلبية (الرفض، التشدد، التبعية والتحكم، والحماية الزائدة، التذبذب في المعاملة، التفرقة في المعاملة، العقاب، الدرجة الكلية للمقياس) تبعًا لنوع الأبناء في اتجاه الذكور، ووجود علاقة سالبة دالة بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية والتوافق النفسي.

وأجرت نهى عبد الغفار، ماجي يوسف، منى الصواف (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية ومستوى التواصل الأسري، والكشف عن الفروق في أساليب المعاملة الوالدية والتواصل الأسري وفقًا لمتغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) مراهقًا مقسمين إلى (٣٠ من الذكور، ٣٠ من الإناث) تتراوح أعمارهم بين (١١ - ١٣) سنة، طُبِّقَ مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس التواصل الأسري. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين أساليب المعاملة الوالدية والتواصل الأسري، وعدم وجود فروق دالة بين المراهقين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية والتواصل الأسري.

المحور الثاني: الدراسات التي اهتمت ببحث الطمأنينة النفسية

أجرت سامية الحلفاوي (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى المقارنة بين طلاب وطالبات التعليم المختلف (أزهري - غير أزهري) والجنس والتخصص في درجة الطمأنينة الانفعالية. تكونت عينة الدراسة من (٦٣٠) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية والجامعية، طبقت الباحثة اختبار ماسلو للشعور بالطمأنينة. وانتهت النتائج إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في درجة الطمأنينة الانفعالية في اتجاه الذكور، ووجود فروق دالة في الطمأنينة الانفعالية لصالح التعليم الأزهري.

وهدفت دراسة فهد الدليم (٢٠٠٥) إلى الكشف عن العلاقة بين الطمأنينة النفسية والوحدة النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض، والكشف أيضًا عن الفروق في الوحدة النفسية والطمأنينة النفسية وفقًا للنوع، وتكونت عينة الدراسة من

(٣٨٨) طالبًا وطالبة في السنة الأولى الجامعية، طبق الباحث مقياس الإحساس بالطمأنينة النفسية والوحدة النفسية. وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة بين الطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية، ووجود فروق بين الطلاب والطالبات في الشعور بالوحدة النفسية في اتجاه الطلاب الذكور، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الطمأنينة النفسية.

وقد تناول **عبد الرحمن بن عيد (٢٠١٠)** الكشف عن العلاقة بين الرهاب الاجتماعي والطمأنينة النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، والكشف عن الفروق بين طلاب الجامعة في الطمأنينة النفسية، تكونت عينة الدراسة من (٤٣٧) طالبًا وطالبة مقسمين إلى (١٨٩ من الذكور، ٢٤٨ من الإناث) بمتوسط عمري $(21,6 \pm 2,6)$ ، طُبِقَ مقياس الطمأنينة النفسية ومقياس للرهاب الاجتماعي. وكشفت النتائج عن وجود علاقة سالبة دالة بين الرهاب الاجتماعي والطمأنينة النفسية، كما وجدت فروق دالة بين الذكور والإناث في الطمأنينة النفسية في اتجاه الذكور.

كما أجرى **عبد الحق لبوازدة (٢٠١٦)** دراسة هدفت إلى الكشف عن الضغوط النفسية وعلاقتها بالطمأنينة النفسية لدى عينة من الطلبة بجامعة الجزائر، والكشف عن الفروق في الضغوط النفسية والطمأنينة النفسية تبعًا لمتغير الجنس، تكونت عينة الدراسة من (١٩٦ طالبة، ١٤٩ طالبًا)، وتتراوح أعمارهم جميعًا بين (١٩-٢٤) سنة، طبق الباحث مقياسًا للضغوط النفسية ومقياسًا للطمأنينة النفسية. وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة في الضغوط النفسية تبعًا لمتغير الجنس، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين درجات الذكور والإناث في مقياس الطمأنينة النفسية تبعًا لمتغير الجنس في اتجاه الذكور.

وقام **عمر الكواملة (٢٠١٦)** بدراسة هدفت إلى البحث عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية والطمأنينة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة، تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب مقسمين إلى (١٩٠ طالبًا، ١١٠ طالبات) طُبِقَ مقياس المساندة الاجتماعية ومقياس الطمأنينة النفسية. وكشفت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين

المساندة الاجتماعية والطمأنينة النفسية لدى طلبة جامعة مؤتة، وعدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الطمأنينة النفسية.

كما أجرى ويلكينسون وكوك (٢٠١٦) **Wilkinson, & Cook** دراسة هدفت إلى التحقق من وجود علاقة بين الاستجابة للضغوط والطمأنينة النفسية، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في مستوى الطمأنينة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) مراهق مقسمين إلى (٦٨ من الإناث، ٣٢ من الذكور) تتراوح أعمارهم جميعاً بين (١٣ - ١٨) سنة، طُبِّقَ مقياس الطمأنينة النفسية ومقياس الضغوط الأكاديمية. وكشفت النتائج عن وجود علاقة سالبة دالة بين زيادة مستوى الضغوط الأكاديمية والطمأنينة النفسية لدى عينة الدراسة، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الطمأنينة النفسية (من خلال: عفاف البديوي، ٢٠١٨).

وقد أجرت حصة الفرحان (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الكمالية والطمأنينة النفسية لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت، والكشف عن الفروق في الكمالية والطمأنينة النفسية بين الذكور والإناث، تكونت عينة الدراسة من (١٠٢) طالب موهوب بالمرحلة المتوسطة مقسمين إلى (٤٣ من الذكور، ٥٩ من الإناث)، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس التطلع للكمالية ومقياس ماسلو للطمأنينة النفسية. وانتهت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة بين الكمالية والطمأنينة النفسية لدى عينة الدراسة، ووجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الكمالية في اتجاه الإناث، وعدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الطمأنينة النفسية.

وقد هدفت دراسة سعد العنزي (٢٠١٩) إلى التحقق من علاقة الطمأنينة النفسية بفاعلية الذات ومستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الجهراء في دولة الكويت، تكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالب بالمرحلة الثانوية مقسمين إلى (٢٢٥ من الذكور، ٢٧٥ من الإناث). طُبِّقَ مقياس الطمأنينة النفسية، ومقياس فاعلية الذات، ومقياس مستوى الطموح. وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الطمأنينة النفسية وفاعلية الذات تعزى لمتغير الجنس، ووجود علاقة موجبة دالة بين الطمأنينة النفسية وفاعلية الذات.

كما قامت سهام سدخان (٢٠١٩) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الطمأنينة النفسية والذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة بغداد، وبلغت عينة الدراسة (١٢٠) طالبًا مقسمين إلى (٦٠ طالبا، ٦٠ طالبة). طُبِّقَ مقياس الطمأنينة النفسية ومقياس الذكاء الانفعالي. وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة بين الطمأنينة النفسية والذكاء الانفعالي، ووجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الطمأنينة النفسية في اتجاه الذكور.

وقد أجرت شيماء العبيدي (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى الكشف عن الطمأنينة النفسية لدى طلبة التربية الأساسية في جامعة الموصل بعد أحداث مدينة الموصل وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكور وإناث) ومتغير الصف الدراسي (الأول، الرابع)، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب مقسمين إلى (١٠٠ من الذكور، ١٠٠ من الإناث) بالمرحلة الأولى والرابعة. طبقت الباحثة مقياس الطمأنينة النفسية. كشفت النتائج عن وجود فروق دالة في مستوى الطمأنينة النفسية بين الذكور والإناث في اتجاه الإناث، ووجود فروق دالة إحصائية في مستوى الطمأنينة النفسية بالنسبة لمتغير المرحلة (الأولى - الرابعة) في اتجاه المرحلة الأولى.

كما أجرت سعدية عبد اللاوي (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين في المرحلة الثانوية، ومعرفة الفروق بينهم في الطمأنينة النفسية تبعاً لمتغير الجنس والمستوى الدراسي، تكونت عينة الدراسة من (٧١٠) مراهقين في المرحلة الثانوية مقسمين إلى (٢٩١ من الذكور - ٤١٩ من الإناث) تتراوح أعمارهم ما بين (١٦ - ١٩) سنة. طبق مقياس الطمأنينة النفسية لفهد بن عبد الله الدليم، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الطمأنينة النفسية متوسط لدى المراهقين في المرحلة الثانوية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطمأنينة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والطمأنينة النفسية

أجرى إيرونس، جيلبرت، بالدوين، باسيس، بالمير (٢٠٠٦) ، **Irons, Gilbert, Baldwin, Baccus, & Palmer** دراسةً هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين استعداد الخبرات المرتبطة بالمعاملة الوالدية المدركة وأنواع الطمأنينة الذاتية والنقد الذاتي وأنماط التعلق والاكنتاب لدى طلاب الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (١٩٧) طالبًا جامعياً بالمملكة المتحدة، طُبِّق مقياس أنماط المعاملة الوالدية، ومقياس الطمأنينة الذاتية والنقد الذاتي، مقياس أنماط التعلق، والاكنتاب. أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة بين اتباع الوالدين لأسلوب الرفض الوالدي والحماية الزائدة وكل من كراهية الذات والشعور بعدم الكفاءة (من مكونات نقد الذات)، كما وجدت علاقة سالبة دالة بين أسلوب الدفاء الوالدي ونقد الذات، في المقابل وجدت علاقة موجبة دالة بين أسلوب الدفاء الوالدي والقدرة على طمأننة النفس. وكشفت النتائج أيضاً عن دور الطمأنينة النفسية بصفته متغيراً وسيطاً في العلاقة بين تأثير أسلوب الدفاء الوالدي على الاكنتاب، كما يؤدي النقد الذاتي دور المتغير الوسيط في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية وأعراض الاكنتاب.

كما أجرت **مي بوقري (٢٠٠٩)** دراسةً هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكنتاب لدى عينة من تلميذات الصف السادس بالمرحلة الابتدائية بالسعودية، والكشف عن الفروق في الطمأنينة النفسية والاكنتاب بين التلميذات اللاتي تعرضن للإساءة والإهمال والتلميذات اللاتي لم يتعرضن لهما، تكونت عينة الدراسة من (٤٧٢) تلميذة من تلميذات الصف السادس الابتدائي بالمرحلة الابتدائية اللاتي تتراوح أعمارهن بين (١١ - ١٢) سنة، استخدمت الباحثة مقياس الطمأنينة النفسية، ومقياس إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله، ومقياس اكنتاب الأطفال. وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين إساءة المعاملة الوالدية والإهمال والاكنتاب لدى عينة الدراسة، ووجود علاقة سالبة دالة بين إساءة المعاملة الوالدية والإهمال والطمأنينة النفسية، كما وجدت فروقاً دالة إحصائياً في

متوسط درجات الطمأنينة النفسية بين التلميذات اللاتي تعرضن للإهمال الوالدي وإساءة المعاملة واللاتي لم يتعرضن لهما في اتجاه التلميذات اللاتي لم يتعرضن للإهمال الوالدي والإساءة.

وقام **ديارتي، بينتو جوفيا (٢٠١٧) Duarte, & Pinto - Gouveia** بدراسة هدفت إلى الكشف عن الخبرات التي تعرضت لها المراهقات في مرحلة الطفولة والتي تتصف بالدفء والأمان وعلاقتها بمستوى الطمأنينة النفسية لديهن، والتحقق من دور الطمأنينة النفسية في الحد من تأثير التمر عليهن بسبب صورة الجسم واضطرابات الأكل. تكونت عينة الدراسة من (٦٠٩) مراهقات، تتراوح أعمارهن بين (١٢- ١٨) سنة. طُبِّقَ مقياس الطمأنينة النفسية، ومقياس الخجل من صورة الجسم، ومؤشر كتلة لجسم، ومقياس تذكر الخبرات المبكرة كالدفء الوالدي والأمان. وكشفت النتائج عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين ذكريات الطفولة المرتبطة بالرعاية والدفء والأمان والطمأنينة النفسية، ووجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين ذكريات الطفولة المرتبطة بالدفء والأمان والطمأنينة النفسية وكل من الخجل من صورة الجسم واضطرابات الأكل.

وقد أجرت **سهاد أبو عاصي، مجدي الفارس (٢٠٢٠)** دراسة هدفت إلى الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية الأكثر شيوعاً من وجهة نظر أفراد عينة البحث، والتعرف على مستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد عينة البحث، والكشف أيضاً عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والطمأنينة النفسية، والتعرف على الفروق في أساليب المعاملة الوالدية ومقياس الطمأنينة النفسية وفقاً لمتغير الجنس. وتكونت عينة البحث من (٢٢٤) مراهقاً من مراهقي مراكز الإيواء للنازحين في محافظة ريف دمشق، واستخدمت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس الطمأنينة النفسية. وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء المراهقين على مقياس أساليب المعاملة الوالدية (التسامح، التعاطف الوالدي، التوجيه للأفضل، الشعور بالذنب، التشجيع، تفضيل الأخوة، التدليل) ودرجاتهم على مقياس الطمأنينة النفسية. ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات الأبناء المراهقين على

مقياس أساليب المعاملة الوالدية (الإيذاء الجسدي، الحرمان، القسوة، الإذلال، الرفض، الحماية الزائدة، التدخل الزائد) ودرجاتهم على مقياس الطمأنينة النفسية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأبناء المراهقين على مقياس أساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأبناء المراهقين والطمأنينة النفسية تبعًا لمتغير الجنس.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض للدراسات السابقة، نُعقِب على أهم الملاحظات، وذلك على النحو الآتي:

١- يوجد تعارض بين نتائج الدراسات المتعلقة بوجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية، حيث أظهرت بعض الدراسات أن هناك فروقاً دالة في اتجاه الذكور مثل دراسة (صفاء علي، ٢٠١٧؛ عماد الدين الطماوي، هبة طه، ٢٠٢٠). وكشف بعضهم الآخر من نتائج الدراسات عن وجود فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية في اتجاه الإناث مثل دراسة (مجنوب قمر، عمر يوسف، سهير محمود، ٢٠١٨). في حين توصلت مجموعة أخرى من نتائج الدراسات إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث مثل دراسة (أميرة الحسن، ٢٠٠٥؛ هيفاء علي، وسعاد عبد الله، ٢٠١٤؛ سهاد أبو عاصي، مجدي الفارس، ٢٠٢٠؛ نهى عبد الغفار، ماجي يوسف، مني الصواف، ٢٠٢١).

٢- كما يوجد تعارض بين نتائج الدراسات حول وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الطمأنينة النفسية، فقد توصلت عدد من الدراسات إلى وجود فروق دالة إحصائية في الطمأنينة النفسية في اتجاه الذكور مثل دراسة كل من (سامية الحلقاوي، ٢٠٠٥؛ عبد الرحمن بن عيد، ٢٠١٠؛ عبد الحق لبوازدة، ٢٠١٦؛ سهام سدخان، ٢٠١٩). وانتهى بعضهم الآخر إلى وجود فروق دالة في الطمأنينة النفسية في اتجاه الإناث مثل دراسة (شيماء العبيدي، ٢٠١٩). في حين أشار بعضهم الآخر إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث مثل دراسة كل من (فهد الدليم، ٢٠٠٥؛ عمر

الكواملة، ٢٠١٦؛ حصة الفرخان، ٢٠١٧؛ سعد العنزي، ٢٠١٩؛ سعدية عبد اللاوى، ٢٠٢٠؛ سهاد أبو عاصي، ومجدي الفارس، ٢٠٢٠).

٣- هناك ندرة في الدراسات التي هدفت إلى الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية (معاملة الأب - معاملة الأم) وعلاقتها بالطمأنينة النفسية لدى المراهقين من الجنسين، فقد ركزت أغلب الدراسات على أسلوب واحد أو اثنين من أساليب المعاملة الوالدية وعلاقته بالطمأنينة النفسية أو طبقت على عينات ذات أعمار صغيرة أو كبيرة عن عمر عينة الدراسة الحالية، مثل دراسة (مي بوقري، ٢٠٠٩) والتي درست العلاقة بين أسلوب الإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية، ودراسة (Irons, et al, ٢٠٠٦) ودرست العلاقة بين الدفء الوالدي والطمأنينة النفسية لدى طلاب الجامعة. أما دراسة سهاد أبو عاصي، ومجدي الفارس (٢٠٢٠) فقد تناولت العلاقة بين المتغيرين، ولكن على عينة من المراهقين المقيمين بمراكز الإيواء للنازحين في محافظة ريف دمشق، وهي عينة تعرض لظروف الحرب في سوريا وهي مختلفة عن عينة الدراسة الحالية.

فروض الدراسة:

وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة كما يلي:

- ١- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدرکها الأبناء (معاملة الأب -معاملة الأم) الإيجابية والسلبية والطمأنينة النفسية بمكوناتها لدى عينة من المراهقين الذكور.
- ٢- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدرکها الأبناء (معاملة الأب -معاملة الأم) الإيجابية والسلبية والطمأنينة النفسية بمكوناتها لدى عينة من المراهقات الإناث.
- ٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الطمأنينة النفسية وفقاً لمتغير النوع.
- ٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية كما يدرکها الأبناء (معاملة الأب -معاملة الأم) الإيجابية والسلبية وفقاً لمتغير النوع.

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (للأب، للأم) الإيجابية والسلبية وعلاقتها بالطمأنينة النفسية ومكوناتها لدى عينة من المراهقين الذكور والإناث، والكشف أيضًا عن الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين في الطمأنينة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية (للأب - للأم).

الإجراءات

أولاً: عينة الدراسة الأساسية

تتكون عينة الدراسة من (٣٠٠) مراهق مقسمين إلى (١٣٠ من الذكور، ١٧٠ من الإناث) من طلاب الصف الأول والثاني والثالث الثانوي تتراوح أعمارهم بين (١٥ - ١٨) سنة، تم اختيارهم من مدرسة ٦ أكتوبر الثانوية المشتركة أوراسكوم، ومدرسة ٦ أكتوبر الثانوية بنات. كذلك اختارت الباحثة العينة من المراهقين وفقاً للشروط التالية: أن يكون المراهق في المرحلة العمرية من (١٥ - ١٨) سنة، أن يكون طالباً في إحدى المدارس الثانوية العامة الحكومية، أن يقيم داخل أسرة مكوّنة من الأب والأم، وأن يكون لديه إخوة آخرون وليس الابن الوحيد، وأن يكون الوالدان على قيد الحياة، وتم استبعاد أي إعاقات جسدية أو حسية واستبعاد فاقد الأب أو الأم (سواء بالسفر للخارج أو الوفاة أو الانفصال)، وهذه البيانات متضمنة في استمارة البيانات الأولية. ويتضح من الجدول الآتي توزيع المشاركين وفقاً للعمر والعدد.

جدول (١): جدول للأعداد والنسب المئوية لمتغير العمر والعدد

السن	ذكور	إناث	العدد	النسبة
١٥	٢٠	٣٥	٥٥	١٨,٣٣%
١٦	٤٠	٥٠	٩٠	٣٠%
١٧	٣٥	٤٥	٨٠	٢٦,٦٦٧%
١٨	٣٥	٤٠	٧٥	٢٥%
الإجمالي	١٣٠	١٧٠	٣٠٠	١٠٠%

(أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالطمأنينة النفسية...) د. إيناس راضي يونس

يتضح من جدول (١) أن عدد المشاركين في سن ١٥ سنة كان ١٨,٣٣٪ بإجمالي (٥٥) طالبًا مقسمين إلى (٢٠ من الذكور، ٣٥ من الإناث)، وعدد المشاركين في سن ١٦ سنة كان بنسبة ٣٠٪ بإجمالي (٩٠) طالبًا مقسمين إلى (٤٠ من الذكور، ٥٠ من الإناث) وهي تعتبر أعلى نسبة مشاركة. وكان عدد المشاركين في سن ١٧ سنة كان بنسبة ٢٦,٦٦٧٪ بإجمالي (٨٠) طالبًا مقسمين إلى (٣٥ من الذكور، ٤٥ من الإناث)، وبلغ عدد المشاركين في سن ١٨ سنة (٧٥) طالبًا بنسبة ٢٥٪ مقسمين إلى (٣٥ من الذكور، ٤٠ من الإناث). وقد بلغت نسبة مشاركة الذكور في الدراسة ٤٣,٣٣٪ بإجمالي (١٣٠) طالبًا، والإناث بنسبة ٥٦,٦٦٧٪ بإجمالي (١٧٠) طالبة ليكون عدد الطلاب المشاركين في الدراسة (٣٠٠) طالب وطالبة.

ثانيًا: أدوات الدراسة

حسبت الباحثة الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة على عينة مكونة من (١٥٠) مراهقًا مقسمين إلى (٧٥ من الذكور، ٧٥ من الإناث) ممن تنطبق عليهم خصائص العينة الأساسية، إذ تتراوح أعمارهم بين (١٥-١٨) سنة بمتوسط عمري (١٦,٨ ± ١,٧).

وفيما يلي عرض أدوات الدراسة بمزيد من التفصيل:

١- مقياس آراء الأبناء في معاملة الوالدين (إعداد فايزة يوسف)

أ- وصف المقياس:

يتكون المقياس من (٨٠) عبارة موزعة على (٨) مقاييس فرعية لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية بواقع (١٠) عبارات لكل مقياس فرعي، كما يضم المقياس صورتين للمعاملة الوالدية وهما (صورة لمعاملة الأم، صورة لمعاملة الأب) (من خلال: هانم شهاب، ٢٠٠٩).

وفيما يلي عرض لهذه المقاييس الفرعية وتعريفاتها الإجرائية وأرقام العبارات التابعة لها، وذلك على النحو الآتي:

١- **التقبل:** عرفته فايزة يوسف بأنه إدراك الابن بأن والديه يعاملانه معاملة تتسم بالحرية والرعاية والحب، إذ يتم تقبل الابن كما هو دون محاولة تغييره أو الاستهزاء بأعماله

والنظر إلى المحاسن أكثر من الأخطاء، وعندما يشعر الابن بأنه مقبول من جانب والديه فإنه ينمو لديه الشعور بالثقة في النفس والهناء وتقيسه العبارات (١، ٩، ١٧، ٢٥، ٣٣، ٤١، ٤٩، ٥٧، ٦٥، ٧٣).

٢- **التسامح:** عرفته فائزة يوسف بأنه إدراك الابن بأن والديه يعاملانه معاملة تتسم بحرية التعبير عن الرأي والأفكار والصبر عليه والتسامح معه عند ارتكاب الأخطاء بقصد أو من دون قصد. وتقيسه العبارات (٢، ١٠، ١٨، ٢٦، ٣٤، ٤٢، ٥٠، ٥٨، ٦٦، ٧٤).

٣- **الاستقلالية:** عرفته فائزة يوسف بأنه إدراك الابن بأن والديه يعاملانه معاملة تتسم بإعطائه الحرية في اختيار ملابسه وأماكن الخروج والأصدقاء، والسماح له باختيار الطرق التي يؤدي بها المهام المطلوبة منه، وتشجيعه على مواجهة المشكلات وحلها، بالإضافة إلى اتخاذ القرارات المتعلقة ببعض الموضوعات التي تخصه. وتقيسه العبارات (٣، ١١، ١٩، ٢٧، ٣٥، ٤٣، ٥١، ٥٩، ٦٧، ٧٥).

٤- **المبالغة في الرعاية:** عرفته فائزة يوسف بأنها شعور الأبناء بأن الوالد أو الوالدة يجعلانه مركز عنايتهما الشديدة بالمنزل ويودان لو أنه بقي معهما يعتنيان به ويحلمان همه، لأنه لا يستطيع أن يعتني بنفسه ويحاولان دائماً أن يقوموا بدلاً منه بكل ما ينبغي له عمله، ويقلقان عليه كلما خرج ولا يطمئنان إلا بعد عودته إلى المنزل ولا يتركانه يذهب إلى بعض الأماكن خوفاً من حدوث أي شيء يؤذيه. وتقيسه العبارات (٤، ١٢، ٢٠، ٢٨، ٣٦، ٤٤، ٥٢، ٦٠، ٦٨، ٧٦).

٥- **التبعية والتحكم:** عرفته فائزة يوسف بأنها شعور الأبناء بأن والديه لا يعطيانه الحرية والمساحة الكافية للحركة والنشاط والتصرف كما يريد، ولا يسمحان له بحرية التعبير عن رأيه وعن مشاعره. فتقيد الحرية هنا يتضمن الجانب المادي والمعنوي معاً. ويدرك الابن أن والديه هما من يرسمان له الخطوط التي لا يجب أن يتخطها وعليه أن يتصرف وفقاً لهذه الخطوط وكما يريدان هما وليس كما يريد هو. وتقيسه العبارات (٥، ١٣، ٢١، ٢٩، ٣٧، ٤٥، ٥٣، ٦١، ٦٩، ٧٧).

٦- **الإهمال**: عرفته فائزة يوسف بأنه إدراك الابن بأن والديه يهملانه ولا يستطيع أن يعرف مشاعرهما نحو هل هي سلبية أم إيجابية؟ ولا يستطيع معرفة موقف والديه من تصرفاته في المواقف المختلفة هل هما مؤيدان له أم معارضان؟ ويتمثل أسلوب الإهمال في المعاملة في عدم الاهتمام بالابن وعدم الشعور بالخوف عليه. وتقيسه العبارات (٦، ١٤، ٢٢، ٣٠، ٣٨، ٤٦، ٥٤، ٦٢، ٧٠، ٧٨).

٧- **الرفض**: عرفته فائزة يوسف بأنه إدراك الابن بأن والديه لا يتقبلانه ويوجهان إليه النقد باستمرار، ولا يقدمان له مشاعر الحب والود والرعاية ولا يحرصان على مشاعره ويشعر من خلال هذه المعاملة أنه طفل غير مرغوب فيه. وتقيسه العبارات (٧، ١٥، ٢٣، ٣١، ٣٩، ٤٧، ٥٥، ٦٣، ٧١، ٧٩).

٨- **التشدد**: عرفته فائزة يوسف بأنه شعور الابن بتشدد الوالد أو الوالدة، وتمسكها دائماً بأن يتصرف بطريقة معينة لا يخرج عنها ويتمثل هذا في الاهتمام بمواعيد العودة من المدرسة إلى المنزل، أو مواعيد تناول الطعام والاعتقاد بأهمية عقابه لإصلاحه ويتبعان أنواعاً شديدة من العقاب ويهتمان بأن يطيعهما عندما يقولان شيئاً معيناً. أرقام العبارات (٨، ١٦، ٢٤، ٣٢، ٤٠، ٤٨، ٥٦، ٦٤، ٧٢، ٨٠) (من خلال: هالة فاروق، ٢٠٠٢).

ب- طريقة تصحيح المقياس:

تم تصحيح العبارات مرتين (مرة بالنسبة لمعاملة الأب، ومرة أخرى بالنسبة لمعاملة الأم)، ويتم تصحيح العبارات تبعاً لكل مقياس فرعي من المقاييس الثمانية وهي (التقبل - التسامح - الاستقلالية - المبالغة في الرعاية - التبعية والتحكم - الإهمال - الرفض - التشدد)؛ إذ تمثل مجموع درجات عبارات مقياس التقبل، درجة الفرد على التقبل، وهكذا بالنسبة لباقي المقاييس.

وتتراوح الدرجة على عبارات المقياس (أي لكل مقياس فرعي) بين درجة واحدة عند اختيار بديل الاستجابة (لا تنطبق)، ودرجتين عند اختيار (تنطبق بدرجة متوسطة) وثلاث درجات عند اختيار (تنطبق بدرجة شديدة)، هذا بالنسبة للعبارات الإيجابية، أما بالنسبة للعبارات المعكوسة والتي تعبر عنها أرقام البنود (٢٢، ٢٩، ٣٠، ٥٣، ٥٤،

٥٨، ٦٢، ٧٠، ٧٧، ٨٠) فإنها تأخذ مقلوب الدرجة. وبعد الانتهاء من تطبيق المقياس يتم تجميع الدرجات التي حصل عليها المشارك على هذه العبارات العشر والخاصة بكل مقياس فرعي، ويعد مجموع هذه الدرجات هو الدرجة الكلية للمقياس. كما تعبر مقاييس التقبل والتسامح والاستقلالية عن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية، بينما تعبر مقاييس المبالغة في الرعاية، والتبعية والتحكم، والإهمال، والرفض، والتشدد عن أساليب المعاملة الوالدية السلبية سواء لدى الأب أو لدى الأم.

ج - الخصائص السيكومترية لمقياس آراء الأبناء في معاملة الوالدين

تحققت الباحثة في الدراسة الحالية من صلاحية المقياس للاستخدام في ضوء ثباته وصدقه؛ وذلك كما يلي:

١- صدق المقياس:

اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس على صدق المحك الخارجي، حيث طبقت مقياس أساليب المعاملة الوالدية إعداد أماني عبد الوهاب (١٩٩٩) باعتباره محكاً لمقياس أساليب المعاملة الوالدية المستخدم للدراسة الحالية بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة على عينة من المراهقين (ن = ١٥٠) ممن ينطبق عليهم خصائص عينة الدراسة الأساسية، وقد بلغت معامل الارتباط لصورة الأب (٠,٨٢٤)، كما بلغت معامل الارتباط لصورة الأم (٠,٧٩٨) بما يشير إلى صدق المقياس.

٢- ثبات المقياس:

اعتمدت الباحثة في حساب ثبات المقياس على طريقتين هما الثبات باستخدام طريقة ألفا -كرونباخ والثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية.

أ - حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

تعتمد هذه الطريقة على حساب معامل ألفا -كرونباخ للمقياس بعد حذف درجة العبارة، وحساب معامل ألفا للمقياس بشكل كلي، والجدول (٢) يبين هذا الإجراء.

جدول (٢)
قيم معامل ألفا لمقياس أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأب - صورة الأم)
(ن=١٥٠)

المقياس	ألفا - كرونباخ لصورة الأب	ألفا - كرونباخ لصورة الأم
التقبل	٠,٧٦١	٠,٧٠٤
التسامح	٠,٧٢٩	٠,٧٤١
الاستقلالية	٠,٨١١	٠,٧٩٨
المبالغة في الرعاية	٠,٧٠٢	٠,٧٥٢
التبعية والتحكم	٠,٨١٤	٠,٨٢٧
الإهمال	٠,٨٠٠	٠,٨٠٧
الرفض	٠,٨٥٤	٠,٧٣٩
التشدد	٠,٨٦٨	٠,٨٢٥

وقد بلغت قيمة معامل ألفا للمقياس (صورة الأب) بشكلٍ كلي = ٠,٨٦٩

وقد بلغت قيمة معامل ألفا للمقياس (صورة الأم) بشكلٍ كلي = ٠,٨٢٧

يتضح من جدول (٢) أن قيم معامل ألفا لجميع الأبعاد (صورة الأب - صورة الأم) تُعبر عن ثباتها، وهذا يُشير إلى أن جميع أبعاد المقياس مهمة، ما يُشير إلى أن عبارات المقياس تتسم بثبات ملائم.

ب - حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تحققت الباحثة من ثبات المقياس (صورة الأب - صورة الأم) على المشاركين بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة على عينة من (ن=١٥٠) ممن ينطبق عليهم خصائص عينة الدراسة الأساسية بطريقة التجزئة النصفية؛ إذ قسمت المقياس بشكلٍ كلي إلى نصفين (العبارات الفردية - العبارات الزوجية)، كما قسمت كل بُعد إلى نصفين (العبارات الفردية - العبارات الزوجية)، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل قسمين، والجدول (٣) يوضح النتائج:

جدول (٣)

معامل الارتباط بين نصفي كل بُعد ونصفي المقياس (صورة الأب - صورة الأم) بشكلٍ

كلي (ن = ١٥٠)

المقياس	القسمة النصفية لصورة الأب	القسمة النصفية لصورة الأم
التقبُّل	٠,٧٣٧	٠,٦٩٠
التسامح	٠,٧٥٨	٠,٧٣٨
الاستقلالية	٠,٨٠٣	٠,٨٢١
المبالغة في الرعاية	٠,٧٤٩	٠,٧٤٩
التبعية والتحكُّم	٠,٨٢٧	٠,٨١٦
الإهمال	٠,٧٩٦	٠,٧٨٨
الرفض	٠,٧٦٣	٠,٦٩٥
التشدد	٠,٨٠٤	٠,٧٩٥

يتضح من جدول (٣) أن ثبات المقياس بشكلٍ كلي مرتفع، إذ إن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ومناسبة، ما يُشير إلى أن المقياس بأبعاده يتسم بثبات ملائم.

٣- الاتساق الداخلي:

تحققت الباحثة في الدراسة الحالية من الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبُعد الذي تنتمي إليه؛ والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبُعد أو المقياس الفرعي الذي تنتمي إليه (ن)

(١٥٠ =

معاملات الارتباط	البُعد الرابع المبالغة	معاملات الارتباط	البُعد الثالث استقلالية	معاملات الارتباط	البُعد الثاني التسامح	معاملات الارتباط	البُعد الأول التقبل
٠,٧٠٤	٤	٠,٧٦١	٣	٠,٦٩٩	٢	٠,٨٣٧	١
٠,٨٢٩	١٢	٠,٧٦٩	١١	٠,٨٥٤	١٠	٠,٧٢٤	٩
٠,٧٥١	٢٠	٠,٦٨٤	١٩	٠,٨٨٤	١٨	٠,٦٩٢	١٧
٠,٧٨٩	٢٨	٠,٧٧٣	٢٧	٠,٧٣٤	٢٦	٠,٨٢٤	٢٥
٠,٦٨٥	٣٦	٠,٨٠٩	٣٥	٠,٨٠٠	٣٤	٠,٧٩٥	٣٣
٠,٧٧٦	٤٤	٠,٨٥٢	٤٣	٠,٦٩٩	٤٢	٠,٨٤١	٤١
٠,٨٢١	٥٢	٠,٧٠٧	٥١	٠,٧٨٦	٥٠	٠,٦٨٧	٤٩
٠,٦٨٨	٦٠	٠,٦٨٧	٥٩	٠,٧٤١	٥٨	٠,٧٧٣	٥٧
٠,٧٨١	٦٨	٠,٨٠٤	٦٧	٠,٧٢٢	٦٦	٠,٧٧٠	٦٥
٠,٨٢٢	٧٦	٠,٧٥٦	٧٥	٠,٨٠٣	٧٤	٠,٨٢٥	٧٣
معاملات الارتباط	البُعد الثامن	معاملات الارتباط	البُعد السابع	معاملات الارتباط	البُعد السادس	معاملات الارتباط	البُعد الخامس
٠,٧٣٤	٨	٠,٧٧٥	٧	٠,٧٢١	٦	٠,٨٢٥	٥
٠,٧٧٦	١٦	٠,٧١٠	١٥	٠,٧١٠	١٤	٠,٨١٢	١٣
٠,٧٤٤	٢٤	٠,٧٩٤	٢٣	٠,٨٥٠	٢٢	٠,٧٩٣	٢١
٠,٧٩٠	٣٢	٠,٨٤٢	٣١	٠,٧١٢	٣٠	٠,٧١٦	٢٩
٠,٧٠٨	٤٠	٠,٨٠٦	٣٩	٠,٨٠٩	٣٨	٠,٨٢٩	٣٧
٠,٧٧١	٤٨	٠,٧٩٥	٤٧	٠,٧٣٦	٤٦	٠,٧٠٩	٤٥
٠,٨٢١	٥٦	٠,٧٤٩	٥٥	٠,٨٠٥	٥٤	٠,٨١١	٥٣
٠,٨٢٤	٦٤	٠,٧٩٣	٦٣	٠,٨٢٥	٦٢	٠,٧٠٦	٦١
٠,٧٢٥	٧٢	٠,٨٥٦	٧١	٠,٨٩٢	٧٠	٠,٨٠٤	٦٩
٠,٦٩٢	٨٠	٠,٧٢٩	٧٩	٠,٧٨٤	٧٨	٠,٨٨١	٧٧

يتبين من جدول (٤) أن جميع عبارات المقياس ترتبط مع درجة الأبعاد التي تنتمي إليها، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب.

٢ - مقياس الطمأنينة النفسية (إعداد الباحثة)

اطلعت الباحثة على التراث النظري والدراسات السابقة بهدف معرفة طبيعة مفهوم الطمأنينة النفسية ومكوناته مثل (سامية الحلفاوي، ٢٠٠٥؛ عبد الحق لبوارة، ٢٠١٦؛ فهد الدليم، ٢٠٠٥؛ سعديّة عبد اللاوي، ٢٠٢٠؛ سهاد أبو عاصي، ومجدي الفارسي، ٢٠١٠).

كما اطلعت على عدد من مقاييس الطمأنينة النفسية على سبيل المثال (عمر الكواملة، ٢٠١٦؛ نسرین النوايسة، ٢٠٢٠؛ خالد الرقاص، ويحيى الرفاعي، ٢٠٢٠؛ Navarrete, et al, ٢٠٢١) لتحديد ما إذا كانت مناسبة لعينة الدراسة الحالية (وهي من المراهقين) أم لا، وتبين عدم صلاحية بنودها نظرًا لاستخدامها مع عينات من طلاب الجامعة من دول الكويت والسعودية والأردن وفلسطين، حيث كانت البنود غير مناسبة لعينة الدراسة الحالية إما بسبب اختلاف المرحلة العمرية أو لاختلاف اللهجة المكتوب بها كثير من البنود، والتي تعكس طبيعة الثقافة الخاصة بالمجتمع الذي طُبقت فيه. ما دفع الباحثة إلى تصميم مقياس لقياس الطمأنينة النفسية لدى المراهقين. وفيما يلي وصف طبيعة المقياس.

أ - وصف المقياس

أعدت الباحثة المقياس في صورته الأولية من (٣٠) عبارة موزعة على ٤ أبعاد، روعي في الصياغة الوضوح والدقة، وبعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية للمقياس طُبِّقَت على عينة استطلاعية من طلاب المرحلة الثانوية من خارج عينة الدراسة الأساسية وقد روعي فيها أن ينطبق عليها شروط عينة الدراسة الأساسية، حيث بلغ عددها (٣٠) مشاركا مقسمين إلى (١٥ من الذكور، ١٥ من الإناث)، تتراوح أعمارهم بين (١٥ - ١٨) سنة، بمتوسط عمري (١٦,٥٤ ± ١,٤٥) وذلك للتأكد من وضوح تعليمات المقياس ووضوح عباراته ومدى ملائمتها لعمر العينة وكذلك تحديد مستوى الفهم القرائي لعبارات المقياس، وتم تعديل صياغة (٣) عبارات في ضوء آراء المشاركين في التطبيق، وفيما يلي عرض كل بُعد من أبعاد المقياس والتعريف الإجرائي له، وأرقام البنود الدالة عليه.

١- **بُعد الطمأنينة الأسرية والاجتماعية:** تعرفها الباحثة إجرائياً بأنه شعور المراهق بالارتياح والاهتمام والمودة والمساندة الاجتماعية والتشجيع وتقديم المساعدة والتقبل المتبادل بينه وبين أفراد أسرته والأشخاص المحيطين به. وتقيسها العبارات من (١: ١٠).

٢- **بُعد الطمأنينة الانفعالية:** تعرفها الباحثة إجرائياً بأنه شعور المراهق بالاطمئنان والثقة بالنفس وحرية التعبير مع غياب الشعور بالتهديد والقلق والوحدة والخطر. وتقيسها العبارات من (١١ - ٢٠).

٣- **بُعد الطمأنينة الروحانية:** تعرفها الباحثة إجرائياً بأنه شعور المراهق بالرضا والصبر على الظروف الصعبة التي يمكن أن يمر بها والشعور بالتفاؤل وحسن الظن بالله في جميع الأحوال والقدرة على مواجهة التحديات والتعامل معها. وتقيسها العبارات من (٢١ - ٢٦).

٤- **بُعد الطمأنينة المادية أو الاقتصادية:** تعرفها الباحثة إجرائياً بأنه شعور المراهق بقدرة الأسرة على تلبية احتياجاته الشخصية والمادية وتوفير ظروف معيشية مناسبة. وتقيسها العبارات من (٢٧ - ٣٠).

ب- طريقة التصحيح:

تأخذ كل عبارة من عبارات المقياس، درجةً تتراوح بين (١ - ٣)، إذ تعني الدرجة (١) لا أوافق، والدرجة (٢) أحياناً، والدرجة (٣) أوافق. وتشير الدرجة ٣ إلى ارتفاع مستوى الطمأنينة النفسية في البنود التي تشير إلى وجود طمأنينة نفسية وفقاً لنوعها، أما العبارات المعكوسة فهي (٧، ٨، ٩، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣٠) ويتم تصحيح هذه العبارات بالترتيب ١، ٢، ٣. وتُحسب الدرجة الكلية على المقياس عن طريق جمع درجات (٣٠) عبارة للمقياس، إذ تتراوح الدرجات بين ٣٠ درجة إلى ٩٠ درجة، بالإضافة إلى وجود درجة كلية لكل بُعد من أبعاد المقياس الأربعة.

ج- الخصائص السيكومترية لمقياس الطمأنينة النفسية:

تحقق الباحثة في الدراسة الحالية من صلاحية المقياس للاستخدام في ضوء صدقه وثباته واتساقه الداخلي؛ وذلك كما يلي:

١- صدق المقياس:

اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس على نوعين من الصدق هما: الصدق العاملي، وصدق المحك، ويمكن تناولهما فيما يلي:

أ- الصدق العاملي:

أجري تحليل عاملي استكشافي لبيانات المشاركين في الدراسة البالغ عددهم (١٥٠) على عبارات المقياس البالغ عددها (٣٠) عبارة بطريقة المكونات الرئيسية Principal components مع التدوير المائل بطريقة ألفاريماكس Varimax باستخدام محك كايزر. ويوضح جدول (٥) هذا الإجراء.

جدول (٥) تشبعات المفردات على العوامل لمقياس الطمأنينة النفسية (ن = ١٥٠)

رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
١	٠,٦٦٣			
٢	٠,٨٢٧			
٣	٠,٥٩٦			
٤	٠,٤٠١			
٥	٠,٨٥٤			
٦	٠,٧٢٤			
٧	٠,٤٩٨			
٨	٠,٧٧٣			
٩	٠,٦٩٢			
١٠	٠,٧٤٨			
١١		٠,٧٤٣		
١٢		٠,٦٨٨		
١٣		٠,٨٢٣		
١٤		٠,٤٠٩		
١٥		٠,٧٥٢		

(أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالطمأنينة النفسية...). د. إيناس راضي يونس

رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
١٦		٠,٧٨٣		
١٧		٠,٨٠٥		
١٨		٠,٥٣٩		
١٩		٠,٧٧٨		
٢٠		٠,٦٢٧		
٢١			٠,٦٧١	
٢٢			٠,٧٤٨	
٢٣			٠,٥٩٩	
٢٤			٠,٧٨٤	
٢٥			٠,٦٩٥	
٢٦			٠,٧٩٣	
٢٧				٠,٧٤٥
٢٨				٠,٤٠٢
٢٩				٠,٥٣٩
٣٠				٠,٨٤٣
نسبة التباين	١٨,٨٤٧	١٧,٩٨٧	١٠,٧٣٧	٧,٣٢٧
الجذر الكامن	٥,٦٥٤	٥,٣٩٦	٣,٢٢١	٢,١٩٨

- العامل الأول: تشبع عليه العبارات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) يفسر (١٨,٨٤٧٪) من التباين الكلي وتمت تسميته الطمأنينة الأسرية والاجتماعية.
- العامل الثاني: تشبع عليه العبارات (١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠) يفسر (١٧,٩٨٧٪) من التباين الكلي وتمت تسميته الطمأنينة الانفعالية.

- العامل الثالث: تشبع عليه العبارات (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦) يفسر (٧٣٧، ١٠٪) من التباين الكلي وتمت تسميته الطمأنينة الروحانية.
- العامل الرابع: تشبع عليه العبارات (٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) يفسر (٣٢٧، ٧٪) من التباين الكلي وتمت تسميته الطمأنينة الاقتصادية.
- وقد أسفرت نتائج التحليل العملي عن أربعة عوامل فسرت (٨٩٨، ٥٤٪) من التباين الكلي كما هو موضح بالجدول (٥).

ب - صدق المحك الخارجي:

اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس على صدق المحك الخارجي، حيث طبقت مقياس السكينة النفسية من إعداد محمد أبو حلاوة، وعاطف الحسيني (٢٠١٦) باعتباره محكًا لمقياس الطمأنينة النفسية المعد للدراسة الحالية على المشاركين في التحقق من الخصائص السيكو مترية لأدوات الدراسة والذين بلغ عددهم (١٥٠) طالبًا ممن تنطبق عليهم خصائص العينة الأساسية، فيبلغ معامل الارتباط (٠,٧٦٤) بما يشير إلى صدق المقياس.

٢ - ثبات المقياس:

اعتمدت الباحثة في حساب ثبات المقياس على نوعين من الثبات هما: الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، ويمكن تناولهما فيما يلي:

أ - طريقة ألفا-كرونباخ:

تعتمد هذه الطريقة على حساب معامل ألفا للمقياس بعد حذف درجة العبارة، وحساب معامل ألفا -كرونباخ للمقياس بشكلٍ كلي، والجدول (٦) يُبين قيم معاملات ألفا بعد حذف العبارة:

جدول (٦): قيم معامل ألفا لمقياس الطمأنينة النفسية (ن=١٥٠)

العبارة	قيمة معامل ألفا	العبارة	قيمة معامل ألفا	العبارة	قيمة معامل ألفا
١	٠,٨٤٠	١١	٠,٨١٤	٢١	٠,٧٩٧
٢	٠,٨٠١	١٢	٠,٨٠١	٢٢	٠,٨٤٣
٣	٠,٨٣٧	١٣	٠,٧٩٦	٢٣	٠,٨٠٨
٤	٠,٧٩٩	١٤	٠,٨٠٧	٢٤	٠,٨٠٥
٥	٠,٨٠٢	١٥	٠,٨١٥	٢٥	٠,٨١٧
٦	٠,٨١٩	١٦	٠,٨٠٣	٢٦	٠,٨٤٤
٧	٠,٨١١	١٧	٠,٨٢٧	٢٧	٠,٨٠٩
٨	٠,٨٣٦	١٨	٠,٧٩٤	٢٨	٠,٨١٧
٩	٠,٨٢٠	١٩	٠,٨٠٦	٢٩	٠,٨١٣
١٠	٠,٨٢٩	٢٠	٠,٨١١	٣٠	٠,٨٠٧

وقد بلغت قيمة معامل ألفا للمقياس بشكلٍ كلي = ٠,٨٤٤

يتضح من جدول (٦) أن قيم معامل ألفا -كرونباخ لجميع العبارات تُعبر عن ثباتها، حيث انخفضت معامل ألفا بحذف العبارة في معظم المقياس، ولم يتغير وظل ثابتاً في بعض العبارات ولم يتخط معامل ألفا للمقياس بشكلٍ كلي، وهذا يُشير إلى أن جميع عبارات المقياس مهمة وحذفها قد يؤثر سلبيًا فيه، ما يُشير إلى أن عبارات المقياس تتسم بثبات ملائم.

ب - الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تحققت الباحثة من ثبات المقياس على المشاركين في التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة (ن=١٥٠) ممن تنطبق عليهم خصائص العينة الأساسية بطريقة التجزئة النصفية، إذ قسمت المقياس بشكلٍ كلي إلى نصفين (العبارات الفردية - العبارات الزوجية) كما قسمت كل بُعد إلى نصفين (العبارات الفردية - العبارات الزوجية)، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل قسمين، والجدول (٧) التالي يوضح النتائج:

جدول (٧) معامل الارتباط بين نصفي كل بُعد ونصفي المقياس بشكل كلي (ن = ١٥٠)

معامل الارتباط	العبارات
٠,٨١٥	الطمأنينة الأسرية والاجتماعية
٠,٨٢٧	الطمأنينة الانفعالية
٠,٨٠٣	الطمأنينة الروحانية
٠,٨٨٥	الطمأنينة الاقتصادية
٠,٨٧٦	الدرجة الكلية للمقياس

يتضح من جدول (٧) أن ثبات المقياس بشكل كلي وأبعاده بشكل مستقل مرتفع، إذ إن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ومناسبة، ما يُشير إلى أن المقياس بأبعاده يتسم بثبات جيد.

٣- الاتساق الداخلي: اعتمدت الباحثة في حساب الاتساق الداخلي للمقياس على حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبُعد الذي تنتمي إليه، ودرجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس؛ والجدولان (٨)، (٩) التاليان يوضحان ذلك:

جدول (٨)

معاملات ارتباط درجة العبارة بدرجة البُعد على مقياس الطمأنينة النفسية

البُعد الأول (الطمأنينة الأسرية والاجتماعية)									
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٧٧٤	٢	٠,٨٠٠	٣	٠,٨٩٤	٤	٠,٧٧١	٥	٠,٨٥٢
٦	٠,٨٩٣	٧	٠,٧٠٥	٨	٠,٧٥٩	٩	٠,٧٠٠	١٠	٠,٨٠١
البُعد الثاني (الطمأنينة الانفعالية)									
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١١	٠,٧٠٣	١٢	٠,٨٨٣	١٣	٠,٧٠٩	١٤	٠,٧٦٥	١٥	٠,٨١١
١٦	٠,٨٧٢	١٧	٠,٧٢٧	١٨	٠,٧١٤	١٩	٠,٧٠٦	٢٠	٠,٧٢١
البُعد الثالث (الطمأنينة الروحانية)									
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٢١	٠,٨٥٣	٢٢	٠,٧٩٢	٢٣	٠,٧١٥	٢٤	٠,٧٨٢	٢٥	٠,٧٠٩
٢٦	٠,٧٥٨								
البُعد الرابع (الطمأنينة الاقتصادية)									
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٢٧	٠,٧٤٨	٢٨	٠,٨٢٩	٢٩	٠,٧٠٩	٣٠	٠,٨٧٤		

يبين من جدول (٨) أن جميع عبارات المقياس ترتبط مع درجات الأبعاد التي تنتمي إليها، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب.

جدول (٩)

معاملات ارتباط درجات الأبعاد بالدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية (ن = ١٥٠)

معامل الارتباط	الأبعاد
٠,٧٣٩	الطمأنينة الأسرية والاجتماعية
٠,٨٢٧	الطمأنينة الانفعالية
٠,٨٨٧	الطمأنينة الروحانية
٠,٧٩٤	الطمأنينة الاقتصادية

يتضح من جدول (٩) أن جميع أبعاد المقياس ترتبط مع الدرجة الكلية للمقياس، ما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب.

ثالثاً: إجراءات التطبيق

أُختيرت مجموعة المراهقين الذكور والإناث المشاركين في البحث من بين طلاب الصف الأول والثاني والثالث الثانوي، الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥ - ١٨) سنة من مدرسة ٦ أكتوبر الثانوية المشتركة أوراسكوم، ومدرسة ٦ أكتوبر الثانوية بنات، بمحافظة الجيزة، والذين تنطبق عليهم الشروط التي تم ذكرها فيما سبق عند عرض العينة الأساسية للدراسة، وبعد تحديد المشاركين والحصول على موافقتهم، تُهيئهم الباحثة وتحثهم على مزيد من التعاون، ثم تُستوفى استمارة البيانات الأساسية، ثم مقياس آراء الأبناء في معاملة الوالدين (صورة الأب - صورة الأم)، ثم مقياس الطمأنينة النفسية. وكان التطبيق جمعياً، وقد استمر التطبيق نحو ثلاثة أشهر نصف في الفترة من شهر أكتوبر ٢٠٢١ حتى يناير ٢٠٢٢.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

استخدمت الباحثة عدداً من الأساليب الإحصائية المناسبة بهدف التحقق من الكفاءة السيكو مترية لأدوات الدراسة واختبار فروض الدراسة والتحقق منها، وكانت على النحو الآتي:

- التكرارات والنسب المئوية.
- ألفا-كرونباخ لحساب الثبات.

- التحليل العاملي لحساب الصدق العاملي.

- اختبارات لحساب دلالة الفروق.

- معامل ارتباط بيرسون لحساب معاملات الارتباط.

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

تعرض الباحثة في هذا المحور نتائج التحليل الإحصائي، إذ تبدأ بعرض النتائج المتعلقة بفروض الدراسة، ثم مناقشتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

١- الفرض الأول ونتائجه:

ينص الفرض الأول على: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (معاملة الأب -معاملة الأم) الإيجابية والسلبية والطمأنينة النفسية بمكوناتها لدى عينة من المراهقين الذكور"، ويمكن تقسيم هذا الفرض إلى فرضين فرعيين وفقاً لنوع أسلوب المعاملة سواء للأب أو للأم على النحو الآتي:

أ- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية (أساليب معاملة الأب الثمانية) الإيجابية والسلبية كما يدركها الأبناء والطمأنينة النفسية بمكوناتها لدى عينة من المراهقين الذكور"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المراهقين الذكور في مقياس أساليب المعاملة الوالدية ودرجاتهم في مقياس الطمأنينة النفسية، وجدول (١٠) يبين نتيجة هذا الإجراء.

جدول (١٠)

معاملات ارتباط بيرسون بين أساليب المعاملة الوالدية (أساليب معاملة الأب الثمانية) الإيجابية والسلبية، كما يدركها الأبناء المراهقون الذكور ودرجاتهم في مقياس الطمأنينة النفسية (ن = ١٣٠).

الدرجة الكلية للطمأنينة النفسية	الطمأنينة الاقتصادية	الطمأنينة الروحانية	الطمأنينة الانفعالية	الطمأنينة الأسرية	الطمأنينة النفسية المعاملة الوالدية
**٠,٣٤	**٠,٢٦	**٠,٣٠	**٠,٤٢	**٠,٣١	التقبل
**٠,٢٩	*٠,١٧	**٠,٢٨	**٠,٣٩	**٠,٢٥	التسامح
*٠,١٧	*٠,١٩	*٠,٢١	*٠,١٨	*٠,٢١	الاستقلالية
*٠,٢٠ -	*٠,١٧ -	*٠,٢١ -	*٠,٢٢ -	*٠,١٩ -	المبالغة في الرعاية
*٠,٢٢ -	*٠,١٧ -	*٠,١٨ -	**٠,٢٦ -	**٠,٢٥ -	التبعية والتحكم
**٠,٣٦ -	**٠,٣٨	**٠,٣٧ -	**٠,٢٩ -	**٠,٣٥ -	الإهمال
**٠,٣٣ -	**٠,٢٨ -	**٠,٤٠ -	**٠,٣٦ -	**٠,٢٨ -	الرفض
**٠,٤٠ -	**٠,٤١ -	**٠,٣٦ -	**٠,٣٩ -	**٠,٣١ -	التشدد

*داله عند ٠,٠٥ ** داله عند ٠,٠١

يتضح من جدول (١٠) النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الذكور في التقبل وكل من الطمأنينة الأسرية والاجتماعية، والطمأنينة الانفعالية، والطمأنينة الروحانية، والطمأنينة الاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الذكور في التسامح وكل من الطمأنينة الأسرية والاجتماعية، والانفعالية، والروحانية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية، كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين التسامح والطمأنينة الاقتصادية.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات عينة الذكور في الاستقلالية وكل من الطمأنينة الأسرية والاجتماعية، والانفعالية، والروحانية، والاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية.
- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات عينة الذكور في المبالغة في الرعاية وكل من الطمأنينة الأسرية والاجتماعية، والانفعالية، والروحانية، والاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة.
- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات عينة الدراسة في التبعية والتحكم وكل من الطمأنينة الروحانية، والاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الذكور في التبعية والتحكم وكل من الطمأنينة الأسرية والاجتماعية، والطمأنينة الانفعالية.
- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الذكور في الإهمال والرفض والتشدد وكل من الطمأنينة الأسرية والاجتماعية، والانفعالية، والروحانية، والاقتصادية، والدرجة الكلية للطمأنينة.
- ب- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية (أساليب معاملة الأم الثمانية) الإيجابية والسلبية كما يدركها الأبناء والطمأنينة النفسية بمكوناتها لدى عينة من المراهقين الذكور، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المراهقين الذكور في مقياس أساليب المعاملة الوالدية ودرجاتهم في مقياس الطمأنينة النفسية، وجدول (١١) يبين نتيجة هذا الإجراء:

جدول (١١)

معاملات ارتباط بيرسون بين أساليب المعاملة الوالدية (أساليب معاملة الأم الثمانية) كما يدركها الأبناء الذكور ودرجاتهم في مقياس الطمأنينة النفسية (ن = ١٣٠).

الدرجة الكلية للطمأنينة النفسية للمعاملة الوالدية	الطمأنينة الاقتصادية	الطمأنينة الروحية	الطمأنينة الانفعالية	الطمأنينة الأسرية	الطمأنينة النفسية
*٠,١٩	*٠,٢١	**٠,٣٥	*٠,١٩	**٠,٢٩	التقبل
**٠,٢٨	**٠,٢٤	**٠,٣٤	**٠,٢٧	**٠,٣١	التسامح
*٠,٢٢	*٠,٢٠	*٠,٢٢	*٠,١٨	*٠,٢٠	الاستقلالية
*٠,١٧ -	*٠,١٧ -	*٠,١٨ -	*٠,١٧ -	*٠,٢١ -	المبالغة في الرعاية
*٠,١٨ -	*٠,٢٢ -	*٠,٢٠ -	*٠,١٩ -	*٠,١٨ -	التبعية والتحكم
**٠,٣٠ -	**٠,٢٦ -	**٠,٣١ -	**٠,٣٥ -	**٠,٢٩ -	الإهمال
**٠,٣٥ -	**٠,٤٠ -	**٠,٣٦ -	**٠,٣٨ -	**٠,٢٦ -	الرفض
**٠,٣٩ -	**٠,٢٧ -	**٠,٢٥ -	**٠,٢٨ -	**٠,٣٣ -	التشدد

*دالة عند ٠,٠٥ ** دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول (١١) النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الذكور في التقبل وكل من الطمأنينة الأسرية والاجتماعية، والروحية. وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين التقبل والانفعالية، والاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الذكور في التسامح وكل من الطمأنينة الأسرية والاجتماعية، والانفعالية، والروحية، والاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات عينة الذكور في الاستقلالية وكل من الطمأنينة الأسرية والاجتماعية، والانفعالية، والروحية، والاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة.
- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات عينة الذكور في المبالغة في الرعاية والتبعية والتحكم وكل من الطمأنينة الأسرية، والانفعالية، والروحية، والاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية.

- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الذكور في أساليب الإهمال والرفض والتشدد وكل من الطمأنينة الأسرية والاجتماعية، والانفعالية، والروحانية، والاقتصادية، والدرجة الكلية للطمأنينة.

وفي ضوء عرض النتائج الخاصة بالفرض الأول يمكن القول بأنه تم قبول الفرض الأول وتحققه فقد أظهرت نتيجة الدراسة الحالية وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية المدركة (التقبل-التسامح-الاستقلالية) للأب وللأم، وكل من الطمأنينة الأسرية والانفعالية والروحانية والاقتصادية والدرجة الكلية على مقياس الطمأنينة النفسية لدى عينة من المراهقين الذكور. كما وجدت علاقة سالبة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية المدركة (المبالغة في الرعاية-التبعية والتحكم-الإهمال-الرفض-التشدد) للأب وللأم وكل من الطمأنينة الأسرية والانفعالية والروحانية والاقتصادية والدرجة الكلية على مقياس الطمأنينة النفسية لدى عينة من المراهقين الذكور.

فقد اتفقت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة (Irons, ٢٠٠٦) التي أجريت على طلاب جامعة بكندا، وأظهرت وجود علاقة موجبة دالة بين الدفء الوالدي والرعاية الوالدية المقدمة ومشاعر الطمأنينة النفسية لدى عينة الدراسة. كما اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة (سهاد أبو العاصي، مجدي الفارسي، ٢٠٢٠) التي أجريت على عدد من المراهقين المقيمين بمراكز الإيواء بدمشق والتي بينت وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية كالتسامح والتعاطف الوالدي والتشجيع والطمأنينة النفسية، ووجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية كالحرمان والقسوة والإيذاء الجسدي والرفض والحماية الزائدة والطمأنينة النفسية.

ونلاحظ أن الدراسات السابقة التي عُرِضَتْ تناولت أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية بشكل عام وعلاقتها بالطمأنينة النفسية عموماً دون تحديد نوع المعاملة الوالدية هل هي ترجع للأب أم للأم؟ وكذلك دون البحث في طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية بأبعاد الطمأنينة النفسية. وهو ما حاولت الدراسة الحالية إلقاء الضوء عليه وهي دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية

المدركة (صورة الأب-صورة الأم) والطمأنينة النفسية وأبعادها لدى عينة من المراهقين الذكور .

٢- الفرض الثاني ونتائجه:

ينص الفرض الثاني على: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (للأب -للأم) الإيجابية والسلبية والطمأنينة النفسية بمكوناتها لدى عينة من المراهقات الإناث"، ويمكن تقسيم هذا الفرض إلى فرضين فرعيين وفقاً لنوع أسلوب المعاملة سواء للأب أو للأم على النحو الآتي:
أ- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية (أساليب معاملة الأب الثمانية) الإيجابية والسلبية كما يدركها الأبناء والطمأنينة النفسية بمكوناتها لدى عينة من المراهقات الإناث".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المراهقات الإناث في مقياس أساليب المعاملة الوالدية ودرجاتهم في مقياس الطمأنينة النفسية، وجدول (١٢) يبين نتيجة هذا الإجراء.

جدول (١٢)

معاملات ارتباط بيرسون بين أساليب المعاملة الوالدية (أساليب معاملة الأب الثمانية)، كما يدركها الأبناء الإناث ودرجاتهن في مقياس الطمأنينة النفسية (ن = ١٧٠).

الدرجة الكلية للطمأنينة النفسية	الطمأنينة الاقتصادية	الطمأنينة الروحانية	الطمأنينة الانفعالية	الطمأنينة الأسرية	الطمأنينة النفسية المعاملة الوالدية
**٠,٢٨	*٠,١٩	**٠,٢٧	**٠,٣٥	**٠,٢٩	التقبل
**٠,٣٣	**٠,٢٦	**٠,٣٠	**٠,٤٠	**٠,٣١	التسامح
*٠,١٧	**٠,٢٦	*٠,١٩	*٠,١٦	*٠,١٨	الاستقلالية
**٠,٢٦ -	*٠,١٩ -	**٠,٢٧ -	**٠,٢٥ -	*٠,١٧ -	المبالغة في الرعاية
*٠,١٦ -	*٠,١٧ -	*٠,١٩ -	**٠,٢٨ -	**٠,٢٩ -	التبعية والتحكم

**٠,٣٧ -	**٠,٤١ -	**٠,٣٩ -	**٠,٣٥ -	**٠,٣١ -	الإهمال
**٠,٣٢ -	**٠,٣٢ -	**٠,٢٨ -	*٠,١٩ -	**٠,٣٩ -	الرفض
**٠,٣٦ -	**٠,٣٩ -	**٠,٣٠ -	**٠,٣٣ -	**٠,٤٠ -	التشدد

*دالة عند ٠,٠٥ ** دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول (١٢) النتائج الآتية:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الإناث في التقبل وكل من الطمأنينة الأسرية والاجتماعية، والطمأنينة الانفعالية، والطمأنينة الروحانية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة، كما وجدت علاقة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين التقبل والطمأنينة الاقتصادية.
- ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الإناث في التسامح وكل من الطمأنينة الأسرية، والانفعالية، والروحانية، والاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة.
- ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات عينة الإناث في الاستقلالية وكل من الطمأنينة الأسرية والاجتماعية، والانفعالية، والروحانية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة، بينما وجدت علاقة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين الاستقلالية والطمأنينة الاقتصادية.
- ووجدت علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات عينة الإناث في المبالغة في الرعاية وكل من الطمأنينة الأسرية، والاقتصادية. ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الإناث في المبالغة في الرعاية وكل من الطمأنينة الانفعالية، والروحانية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية.
- ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات عينة الإناث في التبعية والتحكم وكل من الطمأنينة الروحانية، والاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة. ووجدت علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين التبعية والتحكم وكل من الطمأنينة الأسرية، والانفعالية.

- ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الإناث في الإهمال والتشدد وكل من الطمأنينة الأسرية، والانفعالية، والروحانية، والاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية.

- كذلك وجدت علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الإناث في الرفض وكل من الطمأنينة الأسرية، والروحانية، والاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين أسلوب الرفض والطمأنينة الانفعالية.

ب- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية (أساليب معاملة الأم الثمانية) الإيجابية والسلبية، كما يدركها الأبناء والطمأنينة النفسية بمكوناتها لدى عينة من المراهقات الإناث.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المراهقات الإناث في مقياس أساليب المعاملة الوالدية ودرجاتهم في مقياس الطمأنينة النفسية، وجدول (١٣) يبين نتيجة هذا الإجراء.

جدول (١٣): معاملات ارتباط بيرسون بين أساليب المعاملة الوالدية (أساليب معاملة الأم الثمانية)، كما يدركها الأبناء الإناث ودرجاتهن في مقياس الطمأنينة النفسية (ن) = (١٧٠).

الدرجة الكلية للمعاملة الوالدية	الطمأنينة الاقتصادية	الطمأنينة الروحانية	الطمأنينة الانفعالية	الطمأنينة الأسرية	الطمأنينة النفسية
**٠,٣٣	**٠,٣٠	**٠,٢٨	**٠,٤١	**٠,٣٣	التقبل
**٠,٣١	**٠,٢٨	**٠,٢٦	**٠,٣٥	**٠,٢٩	التسامح
*٠,١٧	*٠,١٦	*٠,١٩	**٠,٣٠	**٠,٣٧	الاستقلالية
**٠,٢٥ -	**٠,٢٩ -	*٠,١٦ -	*٠,١٨ -	*٠,١٦ -	المبالغة في الرعاية
*٠,١٨ -	*٠,١٩ -	**٠,٢٥ -	*٠,١٦ -	**٠,٢٦ -	التبعية والتحكم
**٠,٣٣ -	**٠,٢٦ -	**٠,٣٥ -	**٠,٢٩ -	**٠,٢٩ -	الإهمال

**٠,٤٠ -	**٠,٣١ -	**٠,٤١ -	**٠,٢٨ -	**٠,٣٢ -	الرفض
**٠,٣٢ -	**٠,٢٦ -	**٠,٣٥ -	**٠,٢٧ -	**٠,٣١ -	التشدد

*دالة عند ٠,٠٥ ** دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول (١٣) النتائج التالية

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الإناث في التقبل والتسامح، وكل من الدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية وأبعاده الأربعة.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الإناث في الاستقلالية وكل من الطمأنينة الأسرية، والطمأنينة الانفعالية. كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين الاستقلالية وكل من الطمأنينة الروحانية، والطمأنينة الاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة.

- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الإناث في المبالغة في الرعاية وكل من الطمأنينة الاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية. كما وجدت علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين المبالغة في الرعاية وكل من الطمأنينة الأسرية، والانفعالية، والروحانية.

- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الإناث في التبعية والتحكم والطمأنينة الأسرية، والروحانية. وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين التبعية والتحكم وكل من الطمأنينة الانفعالية، والطمأنينة الاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة.

- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الإناث في أساليب الإهمال والرفض والتشدد وكل من الطمأنينة الأسرية والاجتماعية، والانفعالية، والروحانية، والاقتصادية، والدرجة الكلية للطمأنينة.

وفي ضوء عرض النتائج الخاصة بالفرض الثاني يمكن القول بأنه تم قبول الفرض الثاني وتحققه، فقد أظهرت نتيجة الدراسة الحالية وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية المدركة (التقبل - التسامح - الاستقلالية) للأب

وللأم وكل من الطمأنينة الأسرية والانفعالية والروحانية والاقتصادية والدرجة الكلية على مقياس الطمأنينة النفسية لدى عينة من المراهقين الإناث، كما وجدت علاقة سالبة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية المدركة (المبالغة في الرعاية - التبعية والتحكم - الإهمال - الرفض - التشدد) للآب وللأم وكل من الطمأنينة الأسرية والانفعالية والروحانية والاقتصادية والدرجة الكلية على مقياس الطمأنينة النفسية لدى عينة من المراهقين الإناث؛ فقد اتفقت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة (مي بوقري، ٢٠٠٩) التي أجريت على تلميذات الصف السادس الابتدائي بالسعودية، وأظهرت وجود علاقة سالبة دالة بين الإهمال الوالدي وإساءة المعاملة والطمأنينة النفسية لدى عينة الدراسة، كما اتفقت نتائج الدراسة مع نتيجة دراسة (Duarte, & Pinto - ٢٠١٧) التي أجريت على عدد من المراهقات، فقد انتهت إلى وجود علاقة موجبة دالة بين استدعاء ذكريات الطفولة المرتبطة بالرعاية والدفء والشعور بالأمان وبين الطمأنينة النفسية لدى عينة الدراسة.

ونلاحظ أن الدراسات السابقة التي تم عرضها تناولت بعض أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية (كالإهمال الوالدي، والرعاية والدفء الوالدي) وعلاقتها بالطمأنينة النفسية دون التفرقة بين هل ترجع هذه المعاملة الوالدية للآم أم للآب. وهو ما حاولت الدراسة الحالية إلقاء الضوء عليه وهي دراسة علاقة أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية المدركة (للآب-للأم) بالطمأنينة النفسية وأبعادها لدى عينة من المراهقين الإناث.

يمكن الخروج بنتيجة عامة للفرضين الأول والثاني: وهي أنه توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية المدركة (التقبل، الاستقلالية، التسامح) سواء للآب أو للأم وكل من الطمأنينة الأسرية، والانفعالية، والاقتصادية، والروحانية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية لدى عينة من المراهقين الذكور والإناث. بينما توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية المدركة (المبالغة في الرعاية، التبعية والتحكم، التشدد، الرفض، الإهمال) سواء للآب

أو للأُم وكل من الطمأنينة الأسرية، والانفعالية، والاقتصادية، والروحانية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية لدى عينة من المراهقين الذكور والإناث. ويمكن تفسير النتيجة الخاصة بوجود علاقة موجبة دالة بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية للأب والأم والطمأنينة النفسية بأبعادها لدى عينة من المراهقين الذكور والإناث على النحو الآتي: فعندما يشعر المراهق بمشاعر الحب والدفء والرعاية والحنان والتجاوز عن الأخطاء من قبل والديه، ويمكنه التعبير عن رأيه وأفكاره ومشاعره بحرية، ويجد المساعدة عندما يطلبها، ويمكنه ممارسة الأنشطة التي يفضلها دون فرض قيودهم عليه، كل ذلك يعمل على زيادة مشاعر الطمأنينة النفسية لدى المراهقين من الجنسين؛ إذ تعد علاقة الوالدين مع المراهق هي أحد العوامل المهمة في إشباع حاجاته وشعوره بالطمأنينة النفسية وتوافقه النفسي والاجتماعي، ولا بد أن يعرف الوالدان أن المراهق يحتاج لرعاية الوالدين والحماية والدفء والتواصل معهما مثل احتياج الطفل الصغير، لذلك مما يجعله يشعر بالطمأنينة النفسية ويساعده على تخطي هذه المرحلة بأمان.

كما يمكن تفسير النتيجة الخاصة بوجود علاقة سالبة دالة بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية للأب والأم والطمأنينة النفسية بأبعادها لدى عينة من المراهقين الذكور والإناث على النحو الآتي: فعندما يستخدم الوالدان سلوكيات تعمل على عدم إشباع احتياجات المراهق الاجتماعية مثل استخدام التهديد والعقاب له أو السخرية منه، وكذلك عدم المتابعة للمراهق أو التذليل الزائد له، أو عدم السماح للمراهق بإعطاء رأيه في أي موضوع يخصه أو يخص الأسرة، أو عدم السماح له بممارسة الأنشطة المختلفة التي تساعده على تطوير قدراته وإمكانياته، كل هذه التصرفات التي يقوم بها الوالدان تعمل على انخفاض شعور المراهق بالطمأنينة النفسية وشعوره بانخفاض الثقة في نفسه واليأس وعدم تحمُّل المسؤولية.

وقد أشار ماسلو إلى الطمأنينة النفسية بأنها إحدى الحاجات الأساسية لبقاء حياة الفرد والتي تتضمن شعور المراهق بالاستقرار والحماية والتقبل والحب من قبل الآخرين، وقد يرجع سبب انخفاض الطمأنينة النفسية لديهم إلى شعور المراهق بالرفض والنزب

وعدم التقبل من الآخرين وأن العالم هو مصدر للخوف والتهديد (إحسان هنداوي، ٢٠٢٠؛ عطا الله الخالدي، ٢٠٠٨: ٤٩٤).

كما أكدت نظرية التعلق لبولبي تأثير شكل تعلق المراهق بالديه في مرحلة الطفولة على مستوى شعوره بالطمأنينة النفسية، إذ يؤدي التفكك الأسري واتباع الوالدين إلى أساليب المعاملة السلبية دورًا مهمًا في نمو الجوانب الانفعالية وتنظيمها لدى الطفل (Lee, ٢٠١٣)، كذلك أكدت نظرية التعلم الاجتماعي على دور الوالدين في تعلم الأبناء عن طريق الملاحظة والنمذجة؛ إذ يترتب على تعرض الأبناء للإساءة من الآباء في الصغر إلى اتباع أسلوب العنف والإساءة في تربية الأبناء فيما بعد بل وانتقاله هذا الأسلوب عبر الأجيال المختلفة (سامي محسن، وفاطمة عبد الرحمن، ٢٠١١: ١١١)، كذلك فسرت نظرية التعلم الاجتماعي شعور الأبناء بعدم الطمأنينة النفسية نتيجة غياب شعور الطمأنينة النفسية لدى الوالدين أيضًا والذي يتعلمه الأبناء عن طريق ملاحظة الوالدين (عياد صالح، حسين كاظم، ٢٠١٨).

٣- الفرض الثالث ونتائجه:

ينص الفرض الثالث على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الطمأنينة النفسية وفقًا لمتغير النوع"، ولتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار النسبة التائية T - Test للعينات المستقلة والجدول (١٤) يوضح ذلك:

جدول (١٤) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الطمأنينة

النفسية

قيمة ت	الإناث (ن=١٧٠)		الذكور (ن=١٣٠)		المتغير
	ع	م	ع	م	
**٢,٧٤٥	٣,٧٨٧	٢٢,٠٧٧	٣,١١٠	٢٠,٩٥٤	الطمأنينة الأسرية
*٢,٣٩٨	٣,٣٤٨	٢٢,٠٠	٣,٣٧٥	٢١,٠٦٤٥	الطمأنينة الانفعالية
*١,٩٨٦	٢,٧٧٥	١٣,٥٧٧	٢,٣٢٨	١٢,٩٧٧	الطمأنينة الروحانية
**٣,٧٢٠	١,٧٣٢	٩,٢٤١	١,٧٢٢	٨,٤٩٢	الطمأنينة الاقتصادية
**٣,٧٤٦	٨,٠٥٧	٦٦,٨٩٤	٧,٤٧٧	٦٣,٤٨٥	الدرجة الكلية للطمأنينة النفسية

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *

يتضح من جدول (١٤) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات الذكور والإناث في كل من الطمأنينة الأسرية، والطمأنينة الاقتصادية، والدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية في اتجاه الإناث، ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات الذكور والإناث في كل من الطمأنينة الانفعالية، والطمأنينة الروحانية في اتجاه الإناث. وقد كشفت نتائج الدراسة عن رفض الفرض الثالث، فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الطمأنينة الأسرية والانفعالية والروحانية والاقتصادية والدرجة الكلية للطمأنينة النفسية في اتجاه الإناث؛ حيث اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (شيماء العبيدي، ٢٠١٩) التي أجريت على عينة من طلاب الجامعة حيث توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية في الطمأنينة النفسية في اتجاه الإناث. في حين اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسات (فهد الدليم، ٢٠٠٥؛ عمر الكواملة، ٢٠١٦؛ حصة الفرحان، ٢٠١٧؛ سعد العنزي، ٢٠١٩؛ سعدية عبد اللاوي، ٢٠٢٠؛ سهاد أبو عاصي، مجدي الفارسي، ٢٠٢٠) وجميعهم توصلوا إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الطمأنينة النفسية، ويمكن تفسير سبب اختلاف النتيجة بأن هذه الدراسات السابقة أجريت على طلاب جامعة من السعودية والأردن والجزائر وبعضها أجريت على عينة من المراهقين السوريين اللاجئين في دور للإيواء. وهي جميعها من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في مستويات الطمأنينة النفسية، بل وتؤدي إلى اختلاف النتائج نظرًا لتدخل العوامل المرتبطة بالظروف المجتمعية والثقافية. في حين اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع عدد من نتائج الدراسات الأخرى والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الطمأنينة النفسية في اتجاه الذكور مثل دراسة (سامية الحلفاوي، ٢٠٠٥؛ عبد الرحمن بن عيد، ٢٠١٠؛ عبد الحق لبوازدة، ٢٠١٦؛ سهام سدحان، ٢٠١٩) إذ كانت عينات هذه الدراسات من طلاب جامعة بالطائف والجزائر وبغداد بينما عينة الدراسة الحالية من المراهقين، وهو ما يمكن أن يفسر سبب اختلافها عن نتيجة الدراسة الحالية.

وقد أشارت دراسة ديتوماسو وآخرين (٢٠٠٣) إلى تميز المراهقين ذوي الطمأنينة النفسية بعدد من الصفات هي وجود مفهوم ذات إيجابي عن أنفسهم، كما أنهم يشعرون بالراحة والسعادة والتقبل والانتماء إلى الأسرة والشعور بالرعاية والحماية والتقبل، ويترتب على ذلك الشعور بالانتران الانفعالي والهدوء (Ditommaso, et al, ٢٠٠٣).

٤- الفرض الرابع ونتائجه:

ينص الفرض الرابع على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (معاملة الأب - معاملة الأم) الإيجابية والسلبية وفقاً لمتغير النوع"، ويمكن تقسيم هذا الفرض إلى فرضين فرعيين وفقاً لنوع أسلوب المعاملة سواء للأب أو للأم على النحو الآتي:

أ- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأب) الإيجابية والسلبية.

وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار النسبة التائية T-Test للعينات المستقلة والجدول (١٥) يوضح ذلك:

جدول (١٥) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأب)

قيمة ت	أنثى (ن=١٧٠)		ذكر (ن=١٣٠)		المتغير
	ع	م	ع	م	
٠,٢٦	٤,١٠	١٩٣,١٢	٣,٨٣	١٩,٢٤	التقبل
٠,١٤	٤,١٠	١٩,٨٤	٣,٦٦	١٩,٩٠	التسامح
٠,٢١	٤,٣٠	١٩,٦٢	٣,٦٥	١٩,٧٢	الاستقلالية
٠,٧٨	٤,١٤	٢٠,١٥	٣,٤٨	١٩,٨٠	المبالغة في الرعاية
١,١٧	٤,٢٧	١٩,٥٤	٣,١٣	١٩,٠٢	التبعية والتحكم
١,٠٣	٣,٧٥	١٨,٥١	٤,٢٦	١٨,٩٨	الإهمال
٠,٢٢	٤,١٠	١٨,٢٤	٣,٣٢	١٨,٣٤	الرفض
٠,١٠	٤,١٢	١٨,٦٥	٣,٣٤	١٨,٦٩	التشدد

يتضح من جدول (١٥) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الدرجة الكلية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأب)، والأبعاد الفرعية للمقياس.

ب - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأم) الإيجابية والسلبية.

وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار النسبة التائية T-Test للعينات المستقلة والجدول (١٦) يوضح ذلك:

جدول (١٦) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأم)

المتغير	ذكر (ن=١٣٠)		أنثى (ن=١٧٠)		قيمة ت
	ع	م	ع	م	
التقبل	٣,٥٩	٢٠,٢٥	٣,٩١	٢٠,١٣	٠,٢٨
التسامح	٣,٨٥	٢,٥٤	٣,٨٥	٢٠,٥٤	٠,٠١
الاستقلالية	٣,٦٦	٢٠,٩٠	٣,٩٩	٢٠,١٨	١,٦٠
المبالغة في الرعاية	٣,٨٤	٢٠,٣٥	٣,٨٢	٢١,١٤	١,٨٠
التبعية والتحكم	٣,٧٦	١٨,٩٨	٣,٩٠	٢٠,٢٩	*٢,٩٣
الإهمال	٣,٢٦	١٨,٩٤	٣,٨٥	١٩,٠٣	٠,٢٠
الرفض	٣,٣٥	١٨,٤٠	٤,١٧	١٨,٤٩	٠,١٩
التشدد	٣,٢٧	١٩,٢٢	٣,٨٧	١٩,٠٠	٠,٥١

يتضح من جدول (١٦) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التبعية والتحكم، بينما يتضح من جدول (١٦) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في باقي الأبعاد الفرعية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأم).

وقد كشفت نتائج الدراسة عن قبول الفرض الرابع جزئيًا، فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية المدركة (للأب، للأم) باستثناء وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أسلوب التبعية والتحكم وفقًا لمعاملة الأم في اتجاه الإناث، فقد اتفقت نتيجة الدراسة مع دراسة (أميرة الحسن، ٢٠٠٥؛ هيفاء على، سعاد عبد الله، ٢٠١٤؛ صفاء علي، ٢٠١٧؛ نهى عبد الغفار، ماجي يوسف، منى الصواف، ٢٠٢١؛ سهام أبو عاصي، مجدر الفارسي، ٢٠٢٠؛ زهرة ابن عثمان، ٢٠١٤؛ ولاء العشري، ٢٠١١) حول عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية. في حين اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (عماد الدين الطماوي، هبة طه، ٢٠٢٠) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية في اتجاه الذكور، كما اختلفت أيضًا نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (إسماعيلي يامنة، بعلي مصطفى، ٢٠١٢؛ مجذوب قمر، عمر يوسف، سهير محمود، ٢٠١٨، آلاء النمرات، ٢٠١٠) حول وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية في اتجاه الإناث.

ويمكن تفسير النتيجة الخاصة بعدم وجود فروق بين الجنسين في أساليب المعاملة الوالدية وذلك لأن الوالدين يعاملان الأبناء بنفس الأسلوب دون تمييز بين الذكور والإناث سواء باستخدام أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية أو السلبية. أما بالنسبة للتفسير الخاص بوجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أسلوب التبعية والتحكم وفقًا لمعاملة الأم في اتجاه الإناث قد يرجع إلى الموروث الثقافي، إذ يُنظر إلى البنت على أنها كائن ضعيف يحتاج إلى الحماية والتحكم فيه من أجل الحفاظ عليها، ومن ثم تهتم بها الأم بدرجة تفوق رعاية الولد، كما تبين أيضًا أن الأمهات أكثر تساهلًا في التعامل مع أبنائهن الذكور في حين أنهن أكثر حزمًا وتحكمًا مع بناتهن (Milevsky, Schlechter, Netter & Keehn, ٢٠٠٧). وربما يوضح ذلك قناعة الأمهات في أن من واجبهن توجيه سلوك بناتهن عن طريق اتباع أسلوب التحكم والتبعية والتي تشعر المراهقة من خلاله أنه ليس لديها مساحة الحرية الكافية التي

تمكنها من التصرف كما تريد أو تعبر عن رأيها وأفكارها بحرية، بل تقوم الأم بوضع الخطط والأهداف التي يجب على البنت المراهقة أن تسير عليها وتحققها.

توصيات الدراسة

- ١- إجراء مزيد من البحوث والدراسات حول علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالطمأنينة النفسية والسكينة النفسية (بصفتها متغيرات للصحة النفسية) لدى مراحل عمرية مختلفة.
- ٢- تقديم ندوات للوالدين وبرامج إرشادية حول تأثير أساليب المعاملة الوالدية (الإيجابية والسلبية) التي يتبعها الوالدان على شعور الأبناء بالطمأنينة النفسية، بهدف رفع الوعي لديهم حول أهمية أساليب المعاملة الإيجابية وتأثيرها الإيجابي على الأبناء.
- ٣- عقد ورش عمل ودورات تدريبية للأخصائيين النفسيين والمعلمين حول الأساليب التي تساهم في تحسين شعور الطلاب بالطمأنينة النفسية وذلك لتحسين الصحة النفسية لديهم؛ إذ يعد المعلم في المدرسة والاختصاصي النفسي ضمن الأفراد المهمين في تشكيل النمو النفسي للأبناء.
- ٤- عقد ندوات وبرامج تدريبية لتنمية الشعور بالثقة بالنفس والطمأنينة النفسية لدى الأبناء عمومًا والمراهقين على وجه الخصوص.

مقترحات بحثية

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة ببعض المقترحات البحثية:

- ١- المقاومة النفسية وعلاقتها بالطمأنينة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة.
- ٢- الطمأنينة النفسية وعلاقتها بطيب الحال لدى عينة من المراهقين.
- ٣- التسامح وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية.
- ٤- فاعلية برنامج تدريبي لتحسين الطمأنينة النفسية للأبناء المساء معاملتهم والديًا.
- ٥- دراسة الآثار السلبية لسوء المعاملة الوالدية في المراحل العمرية المختلفة.
- ٦- دور أساليب المعاملة المدركة في التنبؤ بالضغوط النفسية والطمأنينة النفسية لدى عينة من المراهقين الأيتام المقيمين بدور الرعاية.
- ٧- العلاقة بين الطمأنينة النفسية وتنظيم الانفعال لدى عينة من المراهقين.
- ٨- الطمأنينة النفسية بصفتها متغيرا وسيطا في العلاقة بين الضغوط النفسية والقلق والاكتئاب لدى عينة من المراهقين.

قائمة المراجع

- إبراهيم خاطر. (٢٠١٦). *تربية المراهقين ومشاكلهم*. عمان: دار جنادرية للنشر والتوزيع.
- إحسان هندايوي. (٢٠٢٠). أثر التدريب على الطمأنينة الانفعالية في خفض الضغط النفسي المدرك "الانعصاب" والقلق الأكاديمي لدى عينة من طلبة الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*. الجمعية المصرية للدراسات النفسية. مج ٣٠، ع ١٠٧، ص ١-٣٤.
- أحمد جاد الرب، هبة جابر. (٢٠١٥). *اضطرابات السلوك الفوضوي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أحمد راجح. (١٩٩٥). *أصول علم النفس*. القاهرة: دار المعارف.
- إسماعيلي يامنة، بعلى مصطفى. (٢٠١٢). الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*. ١(١)-٤٦.
- الاء النمراة. (٢٠١٠). *الاساءة للطفل من الوالدين والمربيات في محافظة اربد*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك. الأردن.
- الشافعي إبراهيم. (٢٠١٠). ادمان الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية والطمأنينة النفسية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك خالد بالسعودية على ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. *مجلة دراسات نفسية*. ٢٠(٣). ٢٥٣-٢٩٧.
- أمال كزيز. (٢٠١٩). *الممارسات الثقافية في التربية والتعليم*. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- أماني عبد الوهاب. (١٩٩٩). *أساليب المعاملة الوالدية*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- أميرة الحسن. (٢٠٠٥). إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة بمحافظة الخرطوم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة أم درمان الإسلامية. السودان.

أنور إبراهيم. (٢٠٠٠). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الانتمائي لدى الأطفال النوبيين. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

آيات الدميري. (٢٠١٤). فعالية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي لتحسين مستوى الرفاهة النفسية المدركة في تقدير الذات والطمأنينة النفسية وأساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من طلاب الجامعة. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمنهور.

جابر عبد الحميد، علاء الدين كفاقي. (١٩٩٢). معجم علم النفس والطب النفسي إنجليزي - عربي. الجزء الخامس. القاهرة: دار النهضة العربية.

جليل شكور. (١٩٩٥). كيف تصنع مستقبلا لطفلك. ط٢. بيروت: عالم الكتب.
حامد زهران. (٢٠٠٥). الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط٤. القاهرة: عالم الكتب.
حسن عالي. (٢٠١٨). الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية. مجلة الإنسان والمجال. ٤(٨)، ٧٠: ١٠٨.

حصة الفرحان. (٢٠١٧). الكمالية وعلاقتها بالطمأنينة النفسية لدى عينة من الطلبة الموهوبين في المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة الخليج العربي. البحرين.

خالد الرقاص، يحي الرفاعي. (٢٠١٠). الطمأنينة النفسية في ضوء بعض المتغيرات لدى طلاب جامعة الملك خالد: دراسة عاملية. مجلة دراسات تربوية ونفسية. كلية التربية. جامعة الزقازيق. ع٦٦. ١٣٥-١٧٣.

خولة عبد الحميد. (٢٠١٥). دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق. الأردن: دار الجنان للنشر والتوزيع.

رضوى محمد. (٢٠١٧). المراهقة "طغيان العاطفة على العقل". الجيزة. وكالة الصحافة العربية.

زكريا الشربيني، يسرية صادق (٢٠٠٠). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. القاهرة: دار الفكر العربي.

- زينب شقير. (٢٠٠٥). مقياس الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية)، كراسة التعليمات، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- زينب شقير (٢٠٠٥). تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة لدى عنتين من تلميذات المرحلة الإعدادية في كل من مصر والمملكة العربية السعودية. **مجلة العلوم الاجتماعية**. جامعة الكويت، ٢١ (١) ٢٠-٢٠.
- زهرة ابن عثمان (٢٠١٤) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها طلبة المرحلة الجامعية بزليتن. **مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية**. كلية الآداب والعلوم. الجامعة الاسمرية الإسلامية زليتن. ع٢٦. ١٦١-١٧٤.
- سامي محسن، فاطمة عبد الرحيم. (٢٠١١). **علم النفس الاجتماعي**. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- سامية الحلفاوي (٢٠٠٥). **الطمأنينة الانفعالية لدى طلبة الجامعات**. كلية الدراسات الإنسانية. جامعة الأزهر.
- سعاد نوى. (٢٠١٦). أساليب المعاملة الوالدية وانحراف الأبناء. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر.
- سهاد أبو عاصي، مجدي الفارس. (٢٠٢٠). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطمأنينة النفسية لدى عينة من الأبناء المراهقين في مراكز الإيواء للنازحين في محافظة ريف دمشق. **مجلة جامعة البعث سلسلة العلوم التربوية**. جامعة البعث. مج٤٢ (٩). ٨٧-١٣٥.
- سهام سدخان. (٢٠١٩). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى طلبة الجامعة. **حوليات جامعة عين شمس**. كلية الآداب جامعة عين شمس. مج٤٧. ٣٦٠-٤٠٢.
- سعد العنزى. (٢٠١٩). الطمأنينة النفسية وعلاقتها بفاعلية الذات ومستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة مؤتة. الأردن.

- سعد عبد الرحمن، سماح زهران، سميرة المذكوري. (٢٠١٦). **سيكولوجية البيئة والحياة الأسرية**. القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- سعدية عبد اللاوي. (٢٠٢٠). الفروق في مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة بوسعادة). **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**. جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة. مج ٦(٢). ٣٢٦-٣٤٧
- سليمان الريحاني. (٢٠١٠). **ارشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم**. عمان: دار الفكر.
- سهير كامل، شحاتة سليمان. (٢٠١٢). **تنشئة الطفل وحاجاته**، ط ٢. الرياض: دار الزهراء للنشر.
- شيماء العبيدي. (٢٠١٩). الطمأنينة النفسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الموصل بعد أحداث مدينة الموصل. **مجلة كلية التربية الأساسية**. مج ١٦ (١). ٤٤٧-٤٨٠.
- صفاء على. (٢٠١٧). **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي: دراسة على طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية. السودان.
- صلاح أحمد. (٢٠١١). **دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي مدخل نظري ودراسة ميدانية**. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- طعيس بن مثلش. (٢٠١٨). **أساليب التنشئة الاجتماعية**. الرياض: العبيكان.
- طه عبد العظيم. (٢٠٠٨). **إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج**. عمان: دار الفكر.
- عبد الحق لبوازده. (٢٠١٦). **الضغوط النفسية وعلاقتها بالطمأنينة النفسية لدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر**. مجلة أنسنه للبحوث والدراسات. جامعة زيان عاشور بالجلفة- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. مج ٧ (٢). ١٢٣-١٦٠.

عبد الرحمن بن عيد. (٢٠١٠). الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة النفسية والتحصيل لدى طلبة الجامعة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. مج ٤(١). ٦١ - ٩١.

عبد الله الراشدان. (٢٠٠٥). التربية والتنشئة الاجتماعية. ط ١. الأردن: دار وائل للنشر.

عبد الكريم المطيري. (٢٠١٩). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن. المجلة العربية للتربية النوعية. المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب. ٨٤. ٦٩ - ١٠٤

عبد الله المناحي. (٢٠١٨). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي وهروب الفتيات في مدينة الرياض. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. عمادة البحث العلمي. ٤٩٤. ٢٦٥ - ٣٢٦.

عبد المطلب القريظي. (٢٠١٤). الموهوبون والمتفوقون: خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم. القاهرة: عالم الكتب.

عصام فتحي. (٢٠٢٠). العنف الاجتماعي في الحياة الأسرية. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عطا الله الخالدي. (٢٠٠٨). قضايا ارشادية معاصرة. الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

عفاف البديوي. (٢٠١٨) التنبؤ بالتفكير الأخلاقي واليقظة العقلية والطمأنينة النفسية لدى طالبات كلية الدراسات الإنسانية بالدقهلية. مجلة كلية التربية-جامعة الأزهر. ج ٢(١٧٨). ١٥٥ - ٢٣٤.

علاء الدين كفاقي. (٢٠٠٩). علم النفس الأسري، ط ١. عمان: دار الفكر.

عليش الصباح. (٢٠٢٠). سيكولوجية العلاقات الأخوية. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

عماد الدين الطماوي، هبه طه. (٢٠٢٠). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الأبناء المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية. المجلة المصرية

- للدراستات النفسية. الجمعية المصرية للدراسات النفسية. مج ٣٠ (١٠٩).
٤٦١ - ٤٩٢.
- عمر الكواملة. (٢٠١٦). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالطمأنينة النفسية والهوية الذاتية لدى طلبة جامعة مؤته. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية. جامعة مؤته. الأردن
- عمر أحمد. (٢٠١٣). التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- عياد صالح، حنين كاظم (٢٠١٨) قياس الطمأنينة الانفعالية لدى المرشدين التربويين: بناء وتطبيق. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة البصرة. مج ٤٣ (٣). ٤٢ - ٧٢.
- فاطمة الكتاني. (٢٠٠٠). سيكولوجية العنف لدى الشباب-دراسة امبريقية في العلاقة بين الأساليب الوالدية في التنشئة الاجتماعية وديناميات العنف لدى الشباب. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة عين شمس.
- فاطمة عودة. (٢٠٠٣). المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير. عمادة الدراسات العليا. كلية التربية. الجامعة الإسلامية.
- فايز بشير. (٢٠١٢). التمرد وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة الأزهر. رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة الأزهر. غزة.
- فهد الدليم. (٢٠٠٥). الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة. مجلة جامعة الملك سعود-العلوم التربوية والدراسات الإسلامية. جامعة الملك سعود. مج ١٨ (١). ٣٢٩-٣٦٢.
- فهد الدليم، فاروق عبد السلام، عبد العزيز مهنا. (١٩٩٣). مقياس الطمأنينة النفسية. الطائف: مطابع الشهدي
- لظفي الشربيني. (بدون سنة نشر). معجم مصطلحات الطب النفسي. مركز تعريب العلوم الطبية. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

مجذوب قمر، عمر يوسف، سهير محمود (٢٠١٨) أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة المستوى الأول من المرحلة الثانوية بمدينة الضامر. مجلة دراسات نفسية. الجمعية السودانية النفسية. ع ١٤٤. ٦٣ - ٩٢.

محمد أبو حلاوة، عاطف الحسيني. (٢٠١٦). دلالات الصدق والثبات والبنية العملية لمقياس السكينة النفسية. مجلة الإرشاد النفسي، العدد ٤٨، ج ٢. ٩١ - ١٨٢ محمد بيومي. (٢٠٠٠). سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

محمد زياد. (٢٠١٥). تصنيف ونظرية لسلوك الاجتماعي نحو إطار علمي لدراسة وتنمية الاجتماع الإنساني. دمشق: دار التربية الحديثة للنشر والاستشارات والتدريب.

محمد عبد الله. (٢٠١٣). المراهقة والعناية بالمراهقين. عمان: دار غيداء. محمد نعيمة. (٢٠٠٢). التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية. ط ١. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية.

مخلص عبد السلام. (٢٠٢٠). الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

مركز نون للتأليف والترجمة. (٢٠١٣). التربية الأسرية. ط ١. بيروت: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

مريم الغمري. (٢٠١٦). الطمأنينة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى أبناء مرضى الفصام العقلي. رسالة ماجستير. كلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة.

مصطفى أبو السعد. (٢٠١٠). المراهقون المزعجون. الكويت: شركة الإبداع الفكري.

مصطفى بعلی. (٢٠١٥). القبول والرفض الوالدي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية. رسالة دكتوراه غير منشورة. الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة.

معتصم تركي. (٢٠٢١). فجوة النوع الاجتماعي ودورها في اختلال البيئة الاجتماعية. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

- موسى نجيب. (٢٠١٦). رعاية الأطفال الموهوبين. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- مي بوقري. (٢٠٠٩). إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكنتاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية (١١-١٢) سنة بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى. السعودية.
- ناجى مرشد. (٢٠٠٥). تعديل السلوك العدوانى للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل الآباء والأمهات. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- ناصر الغداني. (٢٠١٤). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى عينة من الأطفال المضطربين كلاميا لمحافظة مسقط. رسالة ماجستير في التربية. جامعة نزوى. عمان.
- نجوى غالب. (٢٠١٥). مراهقون بلا آباء. دمشق: دار الفكر.
- نسرین النوايسة. (٢٠٢٠). مدى مساهمة نمط التفكير السلبي في التنبؤ بمستوى تقدير الذات والميل للطمأنينة النفسية لدى عينة من الموهوبين في مدارس محافظة الكرك. رسالة دكتوراه. كلية الدراسات العليا. جامعة مؤتة. الأردن.
- نهى عبد الغفار، ماجي يوسف، منى الصواف. (٢٠٢١). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتواصل الأسري كما يدركها الابناء في مرحلة المراهقة. مجلة بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج ١(٤). ١٥٥-١٧٧.
- نوره الزهراني. (٢٠٢٠). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأبناء. مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة تبوك. ٢٩-٣٠١٠ع.
- هانم شهاب. (٢٠٠٩). علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالخاوف الاجتماعية لدى الأبناء. رسالة دكتوراه غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.
- هبة عبد الفتاح. (٢٠١١). الأمن النفسي وعلاقته بالمعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

هشام الطالب، عبد الحميد أبو سليمان، وعمر الطالب. (٢٠١٩). **التربية الوالدية
رؤية منهجية تطبيقية في التربية الأسرية**. ط١. فرجينيا: المعهد العالي للفكر
الإسلامي

هيفاء اقبير. (٢٠١٦). **قراءة في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي
والاجتماعي**. مجلة العلوم الإنسانية. كلية الآداب بالخمسة. جامعة المرقب.
ع١٣. ٤٦٢ - ٤٩٢.

هيفاء على، سعاد عبد الله. (٢٠١٤). **القبول والرفض الوالدي كما يدركه المراهقون
وعلاقته بالاكنتاب**. المجلة التربوية. ٢٩ (١١٣). ٤٧ - ٨٠.
هالة فاروق. (٢٠٠٢). **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين
وعلاقتها بالانفعال في المرحلة العمرية من (١٤ - ١٧ سنة)**. رسالة
دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس،
القاهرة.

وفيق مختار. (٢٠٠٤). **الأسرة وأساليب تربية الطفل**. القاهرة: دار العلم والثقافة.
ولاء العشري. (٢٠١١). **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالذكاء
الوجداني لدى المتفوقين دراسياً دراسة سيكولوجية مقارنة**. رسالة دكتوراه
غير منشورة. كلية الآداب. جامعة المنيا
يوسف الرجيب. (٢٠٠٧). **مهارات توكيد الذات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية.
مجلة دراسات الطفولة**. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.
مج ١٠ (٣٤). ٤٧ - ٧٨.

Alonsi, P. (٢٠١٩). Which Parenting Style Encourages Healthy Lifestyles in Teenage Children? Proposal for a Model of Integrative Parenting Styles. **International Journal of Environmental Research and Public Health**, ١٦(١١١). ٢٠٥٧. ١-٧.

Cortes, D., Canton, J., & Cortes, M. (٢٠١٦). Emotional security in the family system and psychological distress in female survivors of child sexual abuse. **Child Abuse & Neglect**, ٥١. ٥٤- ٦٣.

- Demaray, M., Malecki, C., Becker, L., & Hodgson, K. (٢٠٠٥). The relationship between social support and student adjustment: A longitudinal analysis. **Psychology in the Schools** ٤٢(٧). ٦٩١ – ٧٠٦.
- DiTommaso, E., Brannen-McNulty, C., Ross, L., & Burgess, M. (٢٠٠٣). Attachment styles, social skills and loneliness in young adults. **Personality and Individual Differences**, ٣٥(٢), ٣٠٣–٣١٢. [https://doi.org/10.1016/S0191-8869\(02\)00190-3](https://doi.org/10.1016/S0191-8869(02)00190-3)
- Duarte, C., & Pinto-Gouveia, J. (٢٠١٧). Can Self-Reassurance Buffer against the Impact of Bullying? Effects on Body Shame and Disordered Eating in Adolescence. **Journal of Child and Family Studies**. ٢٦. ٩٩٨–١٠٠٦.
- Evgene, M. (٢٠٠٨). Patterns and outcome in family problem solving: the disrupting effect of negative emotion. **Journal of marriage and the family**. Vol ٥١. ١١٥- ١٢٤.
- Fernández, M., Rodríguez, C., & Peña, V. (٢٠١٧). Parental control in interpersonal acceptance-rejection theory: a study with a Spanish sample using Parents' Version of Parental Acceptation-Rejection/Control Questionnaire, **anales de psicología**, ٣٣(٣), ٦٥٢-٦٥٩.
- Gazlay, K. (٢٠٢٠). **Arguments from Evil and the Parenting Style(s) of God**. Master of Arts in Christian Apologetics. Rawlings School of Divinity. Liberty University School of Divinity.
- Holmbeck, G. , Johnson, S., Wills, K. , Mckerson, W. , Rose, B. , Erklin, S. , & Kemper, T. (٢٠٠٢). Observed and perceived parental overprotection in relation to psychosocial adjustment in preadolescents with a physical disability: the mediational role of behavioral autonomy. **Journal of consulting and clinical psychology**, ٧٠ (١), ٩٦ – ١١٠.
- Heydari, H., Teymoori, A., & Haghish. (٢٠١٣). Socio economic status, perceived parental control, an authoritarianism: Development of

- authoritarianism in Iranian society. **Asian Journal of Social Psychology**, ١٦, ٢٢٨-٢٣٧.
- Irons, C., Gilbert, P., Baldwin, M.W., Baccus, J.R., Palmer, M.(٢٠٠٦). Parental recall, attachment relating and self-attacking/self-reassurance: Their relationship with depression. **British Journal of Clinical Psychology** ٤٥(٣), ٢٩٧-٣٠.
- Kamal, M. (٢٠١١). Parental Warmth and Academic Achievement of Adolescent Children. **Journal of Behavioral Sciences**, ٢١(١), ١-١٣.
- Kerns, K., Aspelmeier, J., Gentzler, A., & Grabill, C. (٢٠٠١) Parent-child attachment and monitoring in middle childhood. **Journal of Family Psychology**. ١٥(١):٦٩-٨١
- Lee, D. (٢٠١٣) the role of attachment style in building social capital from a social networking Site: The interplay of anxiety and avoidance **Computers in Human Behavior**, (٢٩), ١٤٩٩ – ١٥٠٩.
- McAdams, R. Dewell, A. Holman, R. (٢٠١١). Children and Chronic Sorrow: Reconceptualizing the Emotional Impact of Parental Rejection and Its Treatment. **Journal of Humanistic Counseling**, ٥٠, ٢٧-٤١.
- Milevsky, A. Schlechter, M. Netter S. & Keehn, D. (٢٠٠٧). Maternal and paternal parenting styles in adolescents: Associations with self-esteem, depression and life-satisfaction, **Journal of Child and Family Studies**, ١٦ (١), ٣٩-٤٧.
- Navarrete, J ., Herrero, R., Soler, J., Domínguez-Clave, E., & Baños, R., Cebolla, A. (٢٠٢١).I Assessing self-criticism and self-reassurance: Examining psychometric properties and clinical usefulness of the Short-Form of the Forms of Self-Criticizing /Attacking & Self-Reassuring Scale (FSCRS-SF) in Spanish sample. D PLOS ONE. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0252089> May ٢٤, ٢٠٢١.
- Petegem , S ., Antonietti , J ., Nunes , C ., Kins , , & Soenens , B . (٢٠٢٠). *The Relationship between maternal overprotection, Adolescent Internalizing and Externalizing problems, and psychological Need*

Frustration: A Multi – Informant study using Response surface Analysis. **Journal of youth and adolescence**, ٤٩, ١٦٢ – ١٧٧.

Petrocchi, N., Dentale, F., & Gilbert, P. (٢٠١٩). Self-reassurance, not self-esteem, serves as a buffer between self-criticism and depressive symptoms. **Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice**, ٩٢, ٣٩٤–٤٠٦.

Teresa (٢٠١٨). Adoptive parenting from adolescence to early adulthood, **Thesis for the degree of Doctorate of Educational Psychology**, University of Southampton, Faculty of Social, Human and Mathematical Sciences.

Uclés, I., Calderón, M., Gándara, V., & Carrasco, M. (٢٠١٨). Perceived parental acceptance-rejection and children's psychological adjustment. **Journal of Child and Family Studies**, ٢٧, ١٣٣٦-١٣٤٨

Parental Treatment Styles as Perceived by Sons and its Relationship to Psychological Reassurance among a Sample of Adolescents

Abstract

This research aims to investigate Parental Treatment Styles as Perceived by Sons and its Relationship to Psychological Reassurance among a Sample of Adolescents. And also at investigating the differences between the average scores of male and female adolescent in Psychological Reassurance and Parental Treatment Styles positive and negative (to father - to mother), The study sample consisted of (٣٠٠) adolescent (١٣٠ males - ١٧٠ females). Ranging from (١٥ - ١٨) years old. The researcher used a measure of Parental Treatment Styles scale (Prepare Faiza Yousef), and Psychological Reassurance scale (Prepared by researcher). The statistical analyzes showed that there is positive significant relationship between Parental Treatment Styles positive (Acceptance, Permissive, and independence) to father and to mother and Psychological reassurance and its four dimensions. There is negative significant relationship between Parental Treatment Styles negative (Rejection, Neglect, over - protection, tightening, and Dependency and Control) to father and to mother and Psychological reassurance and its four dimensions. There are statistically significant differences between males and females in Family Reassurance, emotional Reassurance, Economic Reassurance, Spiritual Reassurance, and total score of Psychological Reassurance scale favoring the Females. There are no - significant differences between males and females in Parental Treatment Styles positive and negative to father. There are no - significant differences between males and females in Parental Treatment Styles to Mather in Acceptance, Permissive, independence, Rejection, Neglect, over - protection, and tightening. Study findings showed that there were statistically significant differences between males and females in Parental Treatment Styles to Mather in Dependency and Control favoring the Females.

Key words: Parental Treatment Styles positive and negative, Psychological Reassurance, Adolescent.